كلية العلوم الانسانية والعلوم الإسلامية والحضارة

قسم علوم الاعلام والاتصال

تخصص اتصال وعلاقات عامة

عنوان:

أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي (دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط)

مذكـــــرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص اتصال وعلاقات عامة

من إعداد الطالب:

حجيرة أحمد أنس

إشراف الأستاذ:

د. شربالي حسين

السنة الجامعية: 2025/2024

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تتنزل الخيرات والبركات، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيدنا محمد خير البريات، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد، أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور شربالي حسين، المشرف الكريم، الذي كان لنا نعم السند والمرشد، فبفضل توجيهاته القيمة وملاحظاته البنّاءة، استطعنا أن نخطو خطواتنا العلمية بثبات، فجزاه الله عني خير الجزاء ورفع قدره في الدارين.

كما لا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كافة أساتذة قسم العلاقات العامة، الذين لم يبخلوا علينا بعلمهم وتوجيهاتهم، وكانوا بحقّ منارات مضيئة في مسيرتنا الجامعية.

ولا أنسى أن أشكر زملائي الأفاضل الذين كانوا خير رفقاء الدرب، بتعاونهم وتبادلهم للأفكار، مما كان له الأثر الطيب في إنجاح هذا العمل.

وكل التقدير والامتنان موجه كذلك إلى عينة الدراسة الكريمة، التي خصصت من وقتها وجهدها، وساهمت بصدق في مدّنا بالمعلومات التي قامت عليها نتائج هذا البحث.

وأخيرًا، شكري موصول إلى كل من مدّ لنا يد العون والمساندة، قريبًا كان أو بعيدًا، بكلمة طيبة، أو نصيحة صادقة، أو دعوة في ظهر الغيب.

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم،

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، وذخرًا لي ولوالديّ يوم ألقاك.

إلى والديّ العزيزين، تاج رأسي ونبراس دربي، اللذين غرسا فيّ حب العلم، وربّياني على القيم النبيلة، فأهديكما ثمرة جهدي عرفانًا بفضلكما الذي لا يُردّ، وتقديرًا لتضحياتكما التي لا تُحصى.

إلى عائلتي الكريمة، سندي وملاذي، الذين أحاطوني بدعواتهم الصادقة، ودعّموني بالصبر والتشجيع في كل مراحل حياتي العلمية والعملية.

إلى أصدقائي الأوفياء، الذين كانوا رفقاء الدرب، ومصدر قوة وإلهام، وشاركوني لحظات الجدّ والتعب كما شاركوني لحظات الفرح والنجاح.

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين أناروا لي طريق العلم والمعرفة، وعلى رأسهم أستاذي المشرف الفاضل الدكتور شربالي حسين، الذي كان لي قدوةً في الجِدّ والاجتهاد، وداعمًا بسعة علمه وكرم أخلاقه.

إليكم جميعًا، أهدي ثمرة هذا الجهد المتواضع، راجيًا من الله أن أكون عند حسن ظنكم، وأن يجزيكم عني خير الجزاء.

اللهم اجعل هذا العمل سبيل بركة لي ولمن أهديته، ووفّقنا جميعًا لما تحب وترضى، إنك ولي ذلك والقادر عليه.

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط.

ولتحقيق هذا الهدف، تم اعتماد المنهج الوصفي المسحي باعتباره الأنسب لدراسة اتجاهات الأفراد وآرائهم. وشملت عينة الدراسة (100) مفردة من الشباب الجامعي النشطين على الفيسبوك بمدينة الأغواط، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة خلال الفترة الممتدة من جوان إلى سبتمبر 2024.

واستُخدمت استمارة الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، حيث تضمنت أربعة محاور أساسية: البيانات العامة للمبحوثين، استخدام الفيسبوك، التعرض للمضامين السياسية الساخرة، وأثرها على الوعي الجمعي.

واعتمدت الدراسة على الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات، النسب المئوية) لعرض النتائج وتحليلها، مع الاستعانة بالجداول لتوضيح التوزيعات الرقمية، وقد أظهرت النتائج أن السخرية السياسية عبر الفيسبوك تلعب دورًا بارزًا في تشكيل الوعي الجمعي للشباب، إذ أكد 72% من أفراد العينة أن متابعة هذه المضامين زادت من اهتمامهم بالقضايا العامة، و68% صرحوا بأنها عززت لديهم التفكير النقدي، بينما رأى 70% أنها ساهمت في رفع مستوى وعيهم كمواطنين، كما تبين أن الدوافع متعددة، تتراوح بين الترفيه والتثقيف السياسي، وأن تأثيرها يختلف باختلاف العمر والمستوى التعليمي، بينما لم يظهر فرق جوهري بين الجنسين.

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي – الفيسبوك – السخرية السياسية – الوعي الجمعي.

Abstract

This research aims to investigate the impact of satirical political content on collective awareness through social media, by conducting a survey study on a sample of Facebook users in the city of Laghouat.

To achieve this objective, the descriptive survey method was adopted as the most suitable approach for studying individuals' attitudes and opinions. The study sample consisted of 100 university students who are active Facebook users in Laghouat, selected randomly during the period from June to September 2024. The questionnaire was used as the main data collection tool, covering four main axes: respondents' general information, Facebook usage, exposure to satirical political content, and its impact on collective awareness.

The study relied on descriptive statistical methods (frequencies, percentages) to present and analyze the results, supported by statistical tables and charts to illustrate the distributions.

Findings revealed that political satire on Facebook plays a significant role in shaping youth collective awareness. Specifically, 72% of respondents confirmed that following such content increased their interest in public issues, 68% reported that it enhanced their critical thinking, while 70% stated that it contributed to raising their sense of citizenship. Results also showed that the motivations behind following this content are diverse, ranging from entertainment to political education, and that its influence varies according to age and educational level, while no significant differences were observed between genders.

Keywords: Social Media – Facebook – Political Satire – Collective .Awareness

فـــهرس المحتـــويـــات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
ملخص الدراسة	
مقدمة	**8**
الجانب النظري	
الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	**14**
2. فرضيات الدراسة	**17**
3. أهداف الدراسة	**17**
4. أهمية الدراسة	**19**
5. أسباب اختيار موضوع الدراسة	**20**
6. تحديد مفاهيم الدراسة	**21**
7. الدراسات السابقة	**26**
8. نوع الدراسة ومنهجها	**35**
9. مجتمع البحث و عينة الدراسة	**36**
10. أدوات جمع البيانات	**37**
الفصل الثاني: المضامين السياسية الساخرة	
تمهيد	**45**
1. تعريفات أساسية	**46**
2. أشكال وأنماط السخرية السياسية	**48**
3. وظائف السخرية السياسية	**49**
4. آليات التأثير	**51**
5. دليل تجريبي عربي	**52**

خلاصة الفصل	**54**
الفصل الثالث: الوعي الجمعي	
تمهيد	**58**
1. مفهوم الوعي لغة واصطلاحًا	**59**
2. تعريف الوعي الجمعي في الفكر الغربي	**59**
3. تعريف الوعي الجمعي في الفكر العربي والإسلامي	**60**
4. خصائص الوعي الجمعي	**62**
5. وظائف وأبعاد الوعي الجمعي	**64**
6. العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الجمعي	**66**
خلاصة الفصل	**68**
الفصل الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي	
تمهيد	**71**
1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي	**72**
2. نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي	**73**
3. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي	**74**
4. نشأة الفيسبوك وانتشاره	**75**
5. الفيسبوك وصياغة الرأي العام	**76**
خلاصة الفصل	**80**
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس: الدراسة الميدانية	
تمهيد	**86**
1. منهجية الدراسة الميدانية	**87**
2. عرض نتائج الدراسة الميدانية	**88**
3. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة	**109**

4. الاستنتاج العام للدراسة	**116**
خاتمة	**121**
قائمة المراجع	**126**
الملاحق	**132**

فـــهرس الجداول

فهرس الجداول

رقم الجدول	العنوان	الصفحة
01	الصدق والثبات لأداة الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا	39
02	توزيع العينة حسب الجنس	88
03	توزيع العينة حسب الفئة العمرية	89
04	توزيع العينة حسب المستوى الدراسي	89
05	عدد ساعات استخدام الفيسبوك يوميًا	90
06	الاهتمام بالقضايا السياسية	91
07	العبارة 01: "المحتوى الساخر متنوع في أشكاله (صور، فيديوهات، نصوص)."	91
08	العبارة 02: "يتناول هذا المحتوى أحداثًا سياسية جارية بأسلوب مباشر."	93
09	"يعتمد غالبًا على الكومكس أو الكاريكاتير."	94
10	"الأسلوب الساخر يجعل القضايا السياسية أسهل للفهم."	95
11	"المنشورات الساخرة تركز على النقد من دون حلول."	96
12	"أتابع المحتوى بهدف الترفيه والضحك."	97
13	"أتابعه لمعرفة معلومات جديدة عن القضايا السياسية."	98
14	"متابعة المحتوى تساعدني في تكوين رأيي الخاص."	99
15	"أشارك المنشورات لتبادل وجهات النظر."	99
16	"أختار متابعة الصفحات بوعي يخدم اهتمامي بالشأن العام."	100
17	"المحتوى الساخر يعبر عن مشكلات يعيشها المجتمع المحلي."	101
18	"يركز أكثر على القضايا الوطنية من المحلية."	102
19	"يسلّط الضوء على قضايا الشباب بشكل واضح."	102
20	"يعبر عن هموم المواطنين أفضل من الإعلام الرسمي."	103
21	"يمثل انعكاسًا دقيقًا للواقع الاجتماعي والسياسي."	104
22	"متابعة المحتوى زادت اهتمامي بالقضايا العامة."	104
23	"ساعدني على التفكير النقدي تجاه الأحداث السياسية."	106

24	"جعلني أبحث عن معلومات إضافية لفهم القضايا."	106
25	"زادت قدرتي على التمييز بين الحقائق والشائعات."	107
26	"رفعت متابعتي للمحتوى من وعيي بدوري كمواطن."	108

مقدمـــــــة

مقدمة

تُعد شبكات التواصل الاجتماعي من أبرز مظاهر التحول الاتصالي في العصر الرقمي، إذ لم تعد مجرد وسيلة للتسلية والتواصل بين الأفراد، بل غدت فضاءات عمومية بديلة لإنتاج وتداول الأفكار والمواقف تجاه القضايا السياسية والاجتماعية.

وفي مقدمة هذه الشبكات، يحتل الفيسبوك موقع الصدارة نظرًا إلى انتشاره الواسع بين فئة الشباب، وما يتيحه من أدوات للنقاش والتفاعل وإعادة إنتاج المعاني الجماعية.

وقد أفرز هذا الواقع الإعلامي الجديد بروز المضامين السياسية الساخرة كخطاب رقمي نقدي يجمع بين الترفيه والجدية، ويعتمد على أدوات متنوعة كالكاريكاتير الرقمي والميمات والفيديوهات القصيرة.

ولم يعد هذا الخطاب يُستهلك بغرض الضحك فقط، بل تحوّل إلى وسيلة للتعبير عن المواقف السياسية، وكشف التناقضات في الخطاب الرسمي، وإعادة صياغة وعي جماعي جديد يعكس هموم الأفراد وتطلعاتهم.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، جاء هذا البحث الموسوم بـ: "أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي – دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط".

وقد جاء اختيار الموضوع لاعتبارات علمية وواقعية، في مقدمتها راهنية الظاهرة واتساع انتشارها بين الشباب الجامعي، باعتبارهم الفئة الأكثر استخدامًا للوسائط الرقمية والأكثر تفاعلًا مع الخطابات الساخرة، فضلًا عن الحاجة الأكاديمية إلى دراسة هذه الظاهرة في السياق المحلي الجزائري وربطها بالتحولات الاجتماعية والثقافية التي يعيشها المجتمع.

فعلى المستوى النظري، تناول البحث جملة من المفاهيم الأساسية وفي مقدمتها مفهوم الوعي الجمعي، شبكات التواصل الاجتماعي، والفيسبوك بوصفه فضاءً للتواصل السياسي الساخر، مع تحليل أبعادها ووظائفها ودورها في إعادة تشكيل المجال العمومي.

أما على المستوى التطبيقي، فقد اعتمدنا المنهج الوصفي المسحي، مستعينين بأداة الاستبيان الذي وُجّه إلى عينة افتراضية قوامها (100) مفردة من الشباب الجامعي بمدينة الأغواط.

وتم جمع البيانات خلال الفترة الممتدة من جوان إلى سبتمبر 2025، ثم عولجت باستخدام الأساليب الإحصائية الوصفية (التكرارات، النسب المئوية)، مع عرض النتائج في جداول ورسوم بيانية وتفسيرها علميًا.

وبالجمع بين البعدين النظري والتطبيقي، حاولنا الإجابة عن الإشكالية الرئيسة: ما مدى تأثير المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر الفيسبوك على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط؟، إضافة إلى اختبار الفرضيات التي صيغت لتفسير هذه الظاهرة الإعلامية والاجتماعية.

ولتحقيق هذه الغاية، بُنيت المذكرة وفق خطة منسجمة تجمع بين الجانب النظري والتطبيقي:

الفصل الأول: الإطار العام للبحث، ويتضمن الإشكالية، الفرضيات، أهداف وأهمية الدراسة، المنهج والأداة والعينة.

الفصل الثاني: المضامين السياسة الساخرة، من خلال التطرق إلى تعريفات أساسية حول الموضوع، وأنماط ...إلخ.

الفصل الثالث: الوعي الجمعي، من خلال التطرق إلى مفهومه، خصائصه، وظائفه، والعوامل المؤثرة فيه.

الفصل الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي، مع التركيز على الفيسبوك ودوره في نشر المضامين السياسية الساخرة.

الفصل الخامس: الجانب التطبيقي، حيث عرضنا منهجية الدراسة الميدانية، تحليل نتائج الاستبيان، ومناقشتها في ضوء الفرضيات والدراسات السابقة.

وقد خلصت الدراسة إلى نتائج مهمة، أبرزها أن السخرية السياسية عبر الفيسبوك تسهم بفعالية في رفع مستوى اهتمام الشباب بالقضايا العامة، وتعزز إدراكهم النقدي، وتوفر لهم فضاءً للتعبير عن همومهم ومواقفهم بطريقة ساخرة وناقدة، مع تفاوت الأثر باختلاف العمر والمستوى التعليمي.

وهو ما يبرز الدور الجديد الذي تضطلع به الوسائط الرقمية في إعادة تشكيل المجال العمومي وصياغة وعي جمعي بديل في المجتمع الجزائري.

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهداف الدراسة
4. أهمية الدراسة
5. أسباب اختيار موضوع الدراسة
6. تحديد مفاهيم الدراسة
7. الدراسات السابقة
8. نوع الدراسة ومنهجها
9. مجتمع البحث و عينة الدراسة
10. أدوات جمع البيانات

1. إشكالية الدراسة

شهد العالم خلال العشرين عامًا الماضية قفزة نوعية في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، حيث انعكس هذا التحول بشكل عميق على طبيعة العلاقات الاجتماعية والتفاعل السياسي.

فأصبح لوسائل التواصل الاجتماعي دور بارز يتخطى كونها مجرد منصات للتعارف وتبادل الرسائل، لتتحول إلى أدوات ديناميكية قادرة على صناعة الرأي العام وإعادة تشكيل مواقف الأفراد والجماعات السياسية والاجتماعية.

ومن بين الظواهر البارزة التي نتجت عن هذا التطور الرقمي، برزت المضامين السياسية الساخرة كأداة اتصال حديثة، يتم استخدامها بأساليب مبتكرة تعتمد على الفكاهة والتهكم لانتقاد الأوضاع السياسية والاجتماعية بطرق غير تقليدية.

وقد أثبتت الدراسات الإعلامية أنّ السخرية السياسية لم تعد مقتصرة على الصحافة الكاريكاتورية أو البرامج التلفزيونية الساخرة فقط.

بل أصبحت عنصرًا مُتجذرًا في الثقافة الرقمية المعاصرة، خاصة عبر منصة الفيسبوك، التي تعتبر الشبكة الاجتماعية الأكثر رواجًا واستخدامًا في الجزائر، خصوصًا بين فئة الشباب.

وتحولت هذه المنصة إلى فضاء عام لتبادل النقاش حول القضايا الوطنية والتفاعل معها بشكل سريع ومنفتح بعيدًا عن القيود الرقابية التقليدية.

وتبرز الأدبيات الإعلامية أنّ المضامين السياسية الساخرة تؤدي وظائف مزدوجة؛ فمن جهة تعد وسيلة للتسلية والترفيه تعمل على جذب انتباه الجمهور، ومن جهة أخرى

تُعتبر أداة نقدية فعالة تكشف مكامن الخلل في السياسات والمؤسسات وتسلط الضوء على الموضوعات المهمة بأسلوب بسيط قريب من المتلقي.

ومع ذلك، فإن تأثيرها لا يكون دائمًا إيجابيًا أو أحادي الاتجاه؛ فقد يُساهم انتشار هذا النوع من المحتوى في التقليل من جدية القضايا العامة أو نشر معلومات قد تكون غير دقيقة نتيجة تداولها دون التحقق من صحتها، الأمر الذي قد يضعف القدرة النقدية للجمهور ويؤثر سلبًا على توجيه وعيه بطريقة موضوعية.

أما فيما يخص مفهوم الوعي الجمعي، فهو يعبر عن الإدراك المشترك لدى الأفراد للمصالح العامة والقيم المجتمعية والخيارات الوطنية، ويتشكل هذا الوعي ضمن سياق اجتماعي تراكمي من خلال التفاعل بين مختلف الفاعلين السياسيين والاجتماعيين.

وهو يتأثر بصورة كبيرة بمضمون الرسائل المثارة عبر وسائل الإعلام التقليدية والرقمية، وقد أكد علم الاجتماع السياسي أن الوعي الجمعي يُشكِّل الأساس لتكوين المواقف الجماعية وتوجيه اتجاهات الرأي العام وتعزيز المشاركة السياسية الفعّالة.

وبالتالي فإن طبيعة الرسائل الإعلامية المتداولة وكيفية استقبالها وفهمها تُعد عوامل محورية في تحديد درجة نضج هذا الوعي لدى الجمهور.

ومن هذا المنطلق، تظهر العلاقة الوثيقة بين انتشار المضامين السياسية الساخرة عبر منصات التواصل الاجتماعي، لا سيما الفيسبوك، وبين دورها المحتمل في توجيه وتعزيز الوعي الجمعي لدى الشباب.

وتُثير هذه العلاقة الإشكالية الرئيسة للدراسة المطروحة والتي تتمثل في التساؤل حول:

كيف تؤثر المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بخاصة عبر الفيسبوك، على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط؟

و انطلاقًا من الإشكالية الرئيسة كيف تؤثر المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بخاصة عبر الفيسبوك، على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط؟ يمكن صياغة التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

1) ما طبيعة المضامين السياسية الساخرة المتداولة عبر الفيسبوك بين شباب مدينة الأغواط؟

2) ما الدوافع التي تحفز الشباب لمتابعة هذه المضامين ومشاركتها؟

3) إلى أي مدى تعبر هذه المضامين عن قضايا سياسية واجتماعية محلية أو وطنية؟

4) هل يؤدي التعرض للمضامين السياسية الساخرة إلى تعزيز الإدراك النقدي والوعي بالقضايا العامة لدى الشباب؟

5) هل يختلف تأثير هذه المضامين في تشكيل الوعي الجمعي باختلاف المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، المستوى التعليمي) لدى الشباب؟

2. فرضيات الدراسة

1) توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرض للمضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك ومستوى الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط.
2) المضامين السياسية الساخرة التي يتعرض لها الشباب تتناول قضايا ذات صلة مباشرة بالواقع الاجتماعي والسياسي المحلي.
3) الدوافع الرئيسة لمتابعة الشباب لهذا النوع من المحتوى تتراوح بين الترفيه والرغبة في التثقيف السياسي والنقد الاجتماعي.
4) التعرض للمضامين السياسية الساخرة يسهم في تعزيز الإدراك النقدي لدى الشباب ويرفع مستوى اهتمامهم بالقضايا العامة.
5) يختلف أثر هذه المضامين على الوعي الجمعي باختلاف الخصائص الديموغرافية للشباب (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).

3. أهداف الدراسة

1) **تحليل طبيعة المضامين السياسية الساخرة المتداولة عبر الفيسبوك بين شباب مدينة الأغواط.**

يهدف هذا إلى تحديد السمات الشكلية والمضمونية لهذا الخطاب الساخر، مثل نوع الوسائط (صور، فيديوهات، نصوص)، وأساليب التهكم المستخدمة، والموضوعات الأكثر تداولاً، وذلك لفهم البيئة الرقمية التي يتعرض لها الشباب.

2) الكشف عن الدوافع الكامنة وراء متابعة الشباب لهذا النوع من المحتوى السياسي الساخر.

يسعى البحث إلى التعرف على الأسباب التي تجعل هذه المضامين جاذبة، سواء كانت بدافع الترفيه، أو كوسيلة للتثقيف السياسي، أو كمنبر للتعبير عن مواقفهم وآرائهم تجاه الأوضاع المحلية والوطنية.

3) تحديد مدى ارتباط المضامين الساخرة بالقضايا السياسية والاجتماعية الراهنة في الجزائر.

يهدف هذا إلى تقييم مدى اقتراب هذا النوع من المحتوى من اهتمامات الجمهور المحلية، ومدى تعبيره عن أولوياتهم ومشكلاتهم اليومية.

4) قياس أثر المضامين السياسية الساخرة على مستوى الوعي الجمعي للشباب.

يتمثل هذا الهدف في اختبار الفرضية القائلة بأن التعرض المتكرر لهذا المحتوى يمكن أن يعزز الإدراك النقدي ويزيد الوعي بالقضايا العامة، أو على العكس قد يقلل من جدّيتها ويحولها إلى مادة للتهكم فقط.

5) دراسة الفروق الديموغرافية في تأثير هذا النوع من المضامين على الوعي الجمعي.

يركز هذا الهدف على تحليل الفروق في التأثير وفقًا للمتغيرات مثل الجنس والعمر والمستوى التعليمي، لمعرفة ما إذا كان أثر هذه المضامين موحدًا على جميع الفئات أو يختلف باختلاف الخصائص الشخصية والاجتماعية.

6) تقديم مقترحات عملية لتعزيز دور المحتوى السياسي الساخر في خدمة الوعي العام.

يهدف هذا إلى اقتراح آليات لصناع المحتوى والإعلاميين لتوظيف السخرية السياسية في إطار يعزز الثقافة السياسية البناءة ويحدّ من آثارها السلبية المحتملة، بما يسهم في ترقية النقاش العمومي.

4. أهمية الدراسة

1) تكتسي هذه الدراسة أهمية علمية وعملية بالغة، إذ تسعى إلى سد فجوة بحثية في الأدبيات الأكاديمية الجزائرية المتعلقة بأثر المضامين السياسية الساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وبخاصة منصة الفيسبوك، على تشكيل الوعي الجمعي لدى الشباب.

2) رغم تزايد الاهتمام العالمي بالسخرية السياسية كخطاب رقمي مؤثر، إلا أن الدراسات المحلية ما تزال محدودة، وهو ما يجعل هذه المذكرة إضافة نوعية تسهم في إثراء حقل علوم الإعلام والاتصال.

3) كما أنّ الدراسة تعتمد على مقاربات نظرية حديثة مثل نظرية الاستخدامات والإشباعات لفهم دوافع المتابعة، ونظرية التأطير الإعلامي لتحليل كيفية صياغة الرسائل الساخرة، ونظرية المجال العام لقياس أثرها في تكوين النقاشات والوعي الجمعي، مما يمنح البحث بعدًا علميًا متكاملاً.

4) من الناحية التطبيقية، توفر هذه الدراسة بيانات كمية ومؤشرات قابلة للقياس يمكن أن يستفيد منها الباحثون في دراسات مستقبلية حول الإعلام الرقمي والوعي السياسي في السياق الجزائري، كما تمثل مرجعًا لصناع المحتوى والإعلاميين لتطوير مضامين سياسية ساخرة تعزز الثقافة النقدية لدى الشباب بدلًا من تشويهها أو التقليل من جدّيتها.

5. أسباب اختيار موضوع الدراسة

جاء اختيار موضوع "أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي: دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط" استجابةً لجملة من الدوافع العلمية والعملية.

فمن الناحية العلمية، يشهد العالم تحولاً عميقاً في أنماط الاتصال السياسي بفعل الانتشار الواسع لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث أصبحت السخرية السياسية إحدى الأدوات الأكثر تأثيراً في تشكيل المواقف والتوجهات، خصوصاً لدى فئة الشباب.

ورغم الاهتمام المتزايد بهذا المجال في الدراسات الغربية والعربية، فإن الأبحاث المحلية في الجزائر لا تزال محدودة، لا سيما تلك التي تتناول البعد النقدي للمضامين الساخرة الرقمية وعلاقتها بالوعي الجمعي.

ومن هذا المنطلق، تسعى الدراسة إلى المساهمة في سد فجوة معرفية في حقل الإعلام والاتصال، وتقديم تحليل علمي معمّق لهذه الظاهرة من خلال مقاربة تجمع بين البعدين النظري والميداني.

أما من الناحية العملية، فينبع اختيار الموضوع من الملاحظة المباشرة للانتشار الكبير للمضامين السياسية الساخرة على الفيسبوك، وما تثيره من تفاعل واسع بين الشباب بمدينة الأغواط، بما يجعلها فاعلاً محتملاً في صياغة إدراكهم للقضايا الوطنية وتوجهاتهم السياسية والاجتماعية.

كما أنّ دراسة هذا الموضوع تتيح فرصة لتقديم توصيات عملية لصناع المحتوى والإعلاميين حول كيفية توظيف السخرية السياسية في اتجاه يعزز الثقافة السياسية البناءة، ويحد من مخاطر تحويل القضايا العامة إلى مادة للتهكم والاستهزاء فقط.

وإضافة إلى ذلك، فإن هذه الدراسة تمثل فرصة لتوفير قاعدة بيانات كمية يمكن أن يستفيد منها صناع القرار لفهم طبيعة النقاش العمومي المحلي وآليات تشكله في الفضاء الرقمي، بما يسهم في وضع استراتيجيات اتصال أكثر فاعلية.

وانطلاقاً من هذا الجمع بين الدافع العلمي المتمثل في الإثراء النظري للمعرفة والدافع العملي المتمثل في خدمة المجتمع وفهم توجهات شبابه، جاء اختيار هذا الموضوع ليكون إضافة نوعية في مجال دراسة العلاقة بين الإعلام الرقمي والوعي الجمعي في السياق الجزائري.

6. تحديد مفاهيم الدراسة

أولاً: مفهوم المضامين السياسية الساخرة

1) التعريف اللغوي

السخرية في اللغة مأخوذة من الفعل "سَخِرَ" أي استهزأ وتهكّم، ويقال "سَخِرَ منه" أي استهان به واستخفّ بشأنه[1].

تعني أيضًا التهكم الذي يُظهر المعنى بعكس ما يُراد لإبراز العيوب أو المفارقات[2].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة "سخر".

[2]– الزبيدي، تاج العروس، مادة "سخر".

في الاستعمال المعاصر يُقصد بالسخرية التعبير عن النقد بطريقة فكاهية أو لاذعة تخفي وراءها رسائل ضمنية[1].

2) التعريف الاصطلاحي

يرى بيرك (Burke, 1999) أن السخرية السياسية "أسلوب رمزي يوظف المفارقة والتهكم بهدف فضح التناقضات السياسية وإثارة التساؤلات لدى الجمهور"[2].

يعرفها هولمز (Holmes, 2010) بأنها "خطاب ناقد يجمع بين الفكاهة والجدية، ويستهدف تقويض الخطاب الرسمي أو كشف عيوبه"[3].

ويشير الزغبي (2020، ص 15) إلى أنّ "السخرية السياسية وسيلة اتصالية معاصرة تقدم رسائل سياسية بأسلوب فكاهي يثير الانتباه ويسهّل تداولها على نطاق واسع"[4].

3) التعريف الإجرائي

يقصد بالمضامين السياسية الساخرة في هذه الدراسة كل أشكال المحتوى السياسي الذي يتم تداوله عبر الفيسبوك في شكل صور، مقاطع فيديو، منشورات نصية أو رسوم كاريكاتورية، تحمل طابع التهكم أو الفكاهة، ويطّلع عليها أو يتفاعل معها شباب مدينة الأغواط خلال فترة البحث الميداني.

---

[1]– المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2004، ص 469.

[2]- Burke, K. A Rhetoric of Motives, University of California Press, 1999, p. 89.

[3]- Holmes, J. Humor and the Media, Routledge, 2010, p. 134.

[4]– الزغبي، أحمد. السخرية السياسية في الإعلام الرقمي، دار النهضة العربية، بيروت، 2020، ص 15.

ثانياً: مفهوم الوعي الجمعي

1) التعريف اللغوي

الوعي في اللغة من "وعى" أي أدرك وحفظ، ويقال "وعى الشيء" أي فَهِمَهُ وأدرك حقيقته[1].

الجمعي نسبة إلى الجمع، أي ما يتعلق بمجموع الأفراد أو المجتمع ككل، بالتالي الوعي الجمعي لغويًا: الإدراك المشترك لدى مجموعة من الأفراد.

2) التعريف الاصطلاحي

يعرف دوركهايم (Durkheim, 1982) الوعي الجمعي بأنه "مجموعة المعتقدات والمشاعر المشتركة بين أفراد المجتمع، والتي تعمل على توحيدهم وتوجيه سلوكهم"[2].

يرى حليم (2015، ص 42) أنه "الإدراك الاجتماعي المشترك الذي يحدد أولويات المجتمع وقيمه ومواقفه تجاه القضايا العامة"[3].

ويشير كاستلز (Castells, 2012) إلى أنه "نتاج للتفاعل الاجتماعي المستمر الذي يُنتج إدراكاً جماعياً للواقع الاجتماعي والسياسي"[4].

---

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة "وعي".

[2] -Durkheim, E. The Rules of Sociological Method, Free Press, 1982, p. 56.

[3] – حليم، محمد. الوعي الاجتماعي والسياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015، ص 42.

[4] -Castells, M. Networks of Outrage and Hope, Polity Press, 2012, p. 29.

3) التعريف الإجرائي

يقصد بالوعي الجمعي في هذه الدراسة مدى إدراك شباب مدينة الأغواط للقضايا السياسية والاجتماعية المطروحة، واتجاهاتهم المشتركة نحوها، كما يُقاس من خلال استجاباتهم على الاستبيان الذي صمم لقياس أثر المضامين السياسية الساخرة المتداولة عبر الفيسبوك.

ثالثاً: مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

1) التعريف اللغوي

الشبكة مأخوذة من "شَبَكَ" أي وصَلَ، وتدل على الترابط والتداخل[1]، التواصل من "وصل" أي اتصل وتفاعل مع الآخرين، لغويًا تدل على منظومة مترابطة تتيح التفاعل والاتصال بين الأفراد والجماعات.

2) التعريف الاصطلاحي

تعرف بويد وإليسون (Boyd & Ellison, 2007) شبكات التواصل الاجتماعي بأنها "خدمات قائمة على الإنترنت تتيح للأفراد إنشاء ملفات تعريفية عامة أو شبه عامة، وبناء شبكات اتصال مع الآخرين، والتفاعل معهم في بيئة رقمية"[2].

[1] – ابن منظور، لسان العرب، مادة "شبك".

[2] -Boyd, D., & Ellison, N. Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, JCMC, 2007, p. 211.

يرى كاستلز (Castells, 2010) أنها "فضاءات افتراضية تتيح التواصل الجماهيري الواسع القائم على التفاعلية وتبادل المحتوى الرقمي بين المستخدمين"[1].

ويشير حسين (2019، ص 27) إلى أنها "منصات إلكترونية تجمع بين الاتصال الشخصي والجماهيري، وتسمح بمشاركة النصوص والصور والفيديوهات بشكل فوري وواسع الانتشار"[2].

3) التعريف الإجرائي

شبكات التواصل الاجتماعي هي منصات رقمية تفاعلية تتيح للمستخدمين إنشاء حسابات شخصية، وتبادل المعلومات والآراء والرسائل النصية والسمعية البصرية، إضافة إلى تكوين جماعات افتراضية تقوم على التفاعل والمشاركة في قضايا واهتمامات مشتركة.

وفي هذا السياق يُعتبر الفيسبوك أحد أبرز شبكات التواصل الاجتماعي عالميًا ومحليًا، حيث يُعرّف إجرائيًا في هذا البحث بأنه:

منصة إلكترونية للتواصل الاجتماعي تتيح لمستخدميها . وخاصة شباب مدينة الأغواط . إنشاء حسابات شخصية، ونشر المضامين السياسية الساخرة وتداولها، فضلًا عن التفاعل معها عبر الإعجاب، المشاركة والتعليق، مما يجعله البيئة الرقمية الأساسية لدراسة أثر هذه المضامين في تشكيل الوعي الجمعي.

[1] -Castells, M. The Rise of the Network Society, Wiley-Blackwell, 2010, p. 412.

[2] – حسين، محمد. الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019، ص 27.

7. الدراسات السابقة

تُعد الدراسات السابقة الأساس الذي يستند إليه أي بحث علمي لفهم الظاهرة المدروسة وتحديد موقعها في السياق الأكاديمي العام.

ويسهم الاطلاع على ما أُنجز من بحوث مرتبطة بموضوع أثر المضامين السياسية الساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي على الوعي الجمعي في تحديد المناهج المستخدمة، ورصد النتائج المتوصل إليها، والكشف عن الثغرات البحثية التي لم تُعالَج بعد.

كما يبرز تحليل هذه الدراسات الاتجاهات المتباينة في تفسير أثر السخرية السياسية، سواء باعتبارها أداة لتعزيز الثقافة النقدية والوعي الجمعي، أو باعتبارها سببًا في تراجع الاهتمام بالشأن العام.

ومن خلال مقارنة هذه الأبحاث مع الدراسة الحالية، يمكن توضيح القيمة المضافة التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها في بيئة محلية كمدينة الأغواط.

أولاً: الدراسات العربية

1) دراسة إسلام أحمد عثمان 2013 – مصر

دراسة بعنوان : التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية، وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر – دراسة تطبيقية على موقع الفايسبوك. عثمان، 2013.

تستهدف هذه الدراسة التعرف على مدى تعرض الجمهور المصري للسخرية السياسية عبر موقع الفايسبوك، وعلاقته بإدراك المجتمع المصري لواقعهم المعاش، وذلك لمعرفة طبيعة المحتوى المنشور من خلال مجموعات السخرية السياسية أو صفحات المعجبين السياسيين على الفايسبوك، وتتضمن صفحات السخرية هذه سخرية الأحداث وتوصيفها

والمناقشات السياسية التي تحدث في الوضع السياسي الحالي وكذلك يسعى الباحث إلى اكتشاف دور الهجاء السياسي في بناء وعي مشاهديه تجاه الواقع السياسي في مصر وتوقعاتهم للأحداث السياسية في المستقبل، إضافة إلى الكشف عن مدى السخرية السياسية التي تعبر عن الواقع السياسي في مصر، في حين اعتمدت كذلك في دراستها على تحليل مضمون المنشورات الساخرة (280 منشور) على الفايسبوك لصفحات المعجبين خلال الفترة الممتدة بين 04/07/2013 إلى 09/10/2013 باستخدام أسلوب الأسبوع الصناعي، فضلا عن استبيان رأي لـ 400 من متابعي هذه المنشورات.

وتوصل من خلال دراسته إلى أن قالبي المحاكاة الساخرة والمفارقة أو المضاهاة هما الأكثر استخداما في عرض هذه المضامين، وأن معظم المضامين الساخرة يتم تقديمها من خلال وضع مضمون، دون تقديم عنوان يعبر عن الأحداث الجارية في المجتمع المصري.

كما توصل الباحث بوجود علاقة بين العناصر والأفكار التي تضمنتها مشاركات السخرية والأحداث السياسية الجارية في المجتمع، وقدمت الغالبية العظمى من الوظائف أفكارا تتعلق بالوضع السياسي القائم في مصر فيما يتعلق باحترام الجيش المصري، من حيث حماية مصر.

2) دراسة ماجيستير نورهان محمد أحمد 2016 – مصر

دوافع تعرض الشباب الجامعي للمضامين السياسية الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المحققة منها أحمد، 2016.

تستهدف الدراسة التعرف على دوافع تعرض الشباب الجامعي للمضامين السياسية الساخرة المقدمة في مواقع التواصل الاجتماعي والاشباعات المتحققة من هذا التعرض، والتعرف على أشكال المشاركة التفاعلية للشباب والتي تتيحها مواقع التواصل الاجتماعي بما

يفيد في معرفة دور السخرية السياسية في زيادة فاعلية الشباب في الحراك المجتمعي، معتمدة الباحثة في ذلك على منهج التحليل الكيفي البسيط في الدراسة التحليلية لعينة تتكون من 32 بوست على صفحة فاصل مش إعلامي على الفايسبوك و 34 تويتر على أكونت جرافيتي على تويتر ، و 15 فيديو على قنوات جوتيوب إيجيبتون خرابيش، والمواطن المصري على اليوتيوب بواقع 4 فيديوهات للأولى، و 5 فيديوهات للثانية، و 4 فيديوهات للثالثة، وفيديو واحد للرابعة في الفترة الممتدة من 01/01/2015 إلى 31/03/2015 أما على مستوى الدراسة الميدانية استخدمت الباحثة منهج المسح لعينة مكونة من 400 مفردة مختارة بطريقة عمدية من طلاب جامعات – حلوان – الجامعة الحديثة – الأزهر – الجامعة الأمريكية " بواقع 100 مفردة لكل جامعة مع مراعاة التساوي بين الذكور والإناث وتمثيل المستويات الاجتماعية والاقتصادية وكذلك نوع الدراسة معتمدة على أداة استمارة الاستبيان في جمع البيانات.

ومن أهم نتائج الدراسة التحليلية ما يلي: تنوعت عناصر الجذب المستخدمة في المضامين السياسية الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي منها الحرية في عرض الموضوعات، إبراز التفاصيل المهمة، إمكانية التفاعل الآنية، السرعة روح الفكاهة والاقتباسات من الأفلام والمسلسلات المضامين لم تقدم أي حل للمشكلات التي تم تسليط الضوء عليها. جمعت بين أساليب التصوير الكاريكاتوري الساخر وتضمين المعنى.

عكست المضامين السياسية الساخرة على المواقع الثلاثة الواقع السياسي الفعلي في مصر.

أما من أهم نتائج الدراسة الميدانية ما يلي: الفيسبوك حصل على المرتبة الأولى من حيث كثافة التعرض، يليه في المرتبة الثانية اليوتيوب، ثم التويتر في المرتبة الأخيرة وبالتالي كان الفايسبوك هو الموقع المفضل بالنسبة لعينة الدراسة.

النسبة الأكبر من مستخدمي الفيسبوك يقضون عليه أكثر من ثلاث ساعات يوميا وذلك يعكس أن الفيسبوك أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة الشباب الجامعي اليومية، أما تويتر واليوتيوب يقضون أقل من ساعة يوميا.

كانت الدوافع النفعية للتعرض للمضامين الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي هي الغالبة على الدوافع الطقوسية.

وهذا يعكس أن تعرض الشباب الجامعي للمضامين السياسية الساخرة ليس بهدف الضحك أو تمضية الوقت ولكنهم بهدف الاستفادة من هذه المضامين ويختارونها بوعي كامل بالدور الذي تلعبه في تغيير المجتمع.

الاشباعات التوجيهية تغلبت على باقي الاشباعات وبعدها الاشباعات الاجتماعية، ثم شبه الاجتماعية ثم شبه التوجيهية.

يرى الشباب أن أكثر الشخصيات التي ركزت عليها المضامين السياسية الساخرة هي على التوالي: الإخوان، الوزراء، الناشطون السياسيون الرئيس، رئيس الوزراء ، الشعب المصري، قادة الأحزاب السلفيون. أما بالنسبة لنتائج اختبار الفروض فتوصلت الدراسة إلى ما يلي: توجد علاقة ارتباطية إيجابية بين دوافع التعرض والاشباعات المتحققة، ولا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجة الاهتمام، وأيضا لا توجد فروق بينهم في مدى التفاعلية مع هكذا مضامين.

توجد فروق دالة إحصائيا وفقا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي في درجة اهتمامهم، وعلى العكس توجد فروق بينهم في مدى التفاعل مع هكذا مضامين لا توجد فروق دالة إحصائيا وفقا للمستوى الاجتماعي والاقتصادي في درجة اهتمامهم بالمضامين السياسية الساخرة، وعلى العكس توجد فروق بينهم في مدى التفاعل مع المضامين الصالح المستوى الاقتصادي والاجتماعي المتوسط. كما توجد فروق بينهم في الاشباعات شبه الاجتماعية فقط المتحققة من التعرض لصالح المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع.

3) دراسة ميار فتحي عبد الرؤوف محمود 2021 – مصر

السخرية السياسية في مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الرأي العام المصري محمود م.، 2021.

تضمنت إشكالية هذه الدراسة القنوات وصفحات السخرية السياسية عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والتعرف عن مدى تأثيرها على الرأي العام المصري، وقدرتها على الضغط على النظام السياسي.

وقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان في جمع البيانات التوزيع اليدوي شمل 30 طالبا تم اختيارهم عشوائيا، والتوزيع الإلكتروني شمل 71 طالبا كذلك تم اختيارهم عشوائيا، والعدد النهائي للاستبيان هو 101 مشارك، ووظفت كذلك أداة الملاحظة بالمشاركة، وأداة المقابلة الإلكترونية مع مؤسسي صفحات وقنوات السخرية السياسية.

وتوصلت إلى العديد من النتائج كان أهمها : انتقال السخرية السياسية من مجالها التقليدي إلى الفضاء العام الافتراضي، فاستغلت المعارضة الساخرة ذلك الوسيط بغية إرسال رسائل هامة للمجتمع المصري من خلال السخرية مستغلين حب المصريين لحس الفكاهة.

أن السخرية السياسية جزء لا يتجزأ من الثقافة السياسية للمصريين الذين تعاملوا مع حكامهم من خلال النكت والسخرية.

ساعدت مواقع التواصل الاجتماعي الساخرين في إيصال أصواتهم إلى المصريين، وأصبحوا صانعي رأي عام، ولهم دور في التأثير عليه وتحريكه من أجل إصلاح ما يقومون بالسخرية منه. السخرية وسيلة من وسائل التغيير السياسي السلمي.

ثانياً: الدراسات الجزائرية

1) دراسة عقيلة مقروس 2019 – الجزائر

المضامين الساخرة وتأثيرها في تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري عبر الفايسبوك – دراسة ميدانية لعينة من شباب ولاية جيجل.

هي دراسة ميدانية على عينة من 100 شخص في ولاية جيجل، بعنوان: المضامين الساخرة وتأثيرها على تنمية الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري عبر الفايسبوك.

تم الاعتماد فيها على المنهج الوصفي، وأداة الاستمارة الجمع المعلومات تهدف إلى التعرف على مدى اهتمام الشباب الجزائري بالمضامين الساخرة عبر الفايسبوك، وتقييم الوضع السياسي لديهم من خلال التعرض لها، وذلك بقياس مستواهم المعرفي والقيمي والسلوكي، خلال فترة الحراك 22 فيفري 2019.

2) دراسة اسعيداني سلامي 2020 – الجزائر

اتجاهات الشباب الجزائري للعلاقة بين المضامين السياسية الساخرة على الفيس بوك والوعي السياسي: دراسة ميدانية على عينة من طلبة الدراسات العليا بجامعة المسيلة، 2020.

تناولت هذه الدراسة أثر المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصًا منصة الفيسبوك، على الوعي السياسي لدى الشباب الجزائري.

أكدت الدراسة أن السخرية السياسية تُعد من أرقى أشكال الفكاهة لما تتطلبه من ذكاء ومهارة في النقد غير المباشر، وأنها أصبحت وسيلة يستخدمها الفاعلون السياسيون للتأثير في الجمهور وللنيل من خصومهم.

كما بيّنت أن هذا النوع من المحتوى يسهم في دفع الشباب إلى توسيع معارفهم السياسية وتطوير قناعاتهم، بما يحفزهم على المشاركة الفعلية في الحياة السياسية وعدم الاكتفاء بالتفاعل الافتراضي.

أشارت الدراسة إلى أن السخرية السياسية جزء لا يتجزأ من حرية التعبير مثلها مثل الفنون الإبداعية الأخرى (الرسم، الشعر، الغناء)، وأن تقييدها يمثل مساسًا بحرية الإعلام وتضييقًا على التعبير.

كما فسّرت الدراسة الوعي السياسي من خلال ما تبثه شبكات التواصل الاجتماعي من مضامين ساخرة قادرة على التأثير المستمر في وعي الأفراد بفعل طبيعة المشهد السياسي الديناميكي المتغير.

اعتمد الباحثون على المنهج الوصفي التحليلي، وطبقوا دراسة ميدانية على عينة قصدية من الشباب المهتم بالشأن السياسي، مستخدمين برنامج SPSS الإصدار 14 لمعالجة البيانات وتحليلها باستخدام مقياس ليكرت الخماسي لتحديد درجة أهمية البنود. كما استعانوا بعدة أساليب إحصائية متنوعة لاستخلاص النتائج المتعلقة بمدى تأثير المضامين الساخرة في تشكيل وتنمية الوعي السياسي.

أظهرت النتائج أن المضامين الساخرة المطروحة عبر الفيسبوك، بما تتضمنه من وسائط متعددة (صور، فيديوهات، مؤثرات صوتية، رسوم كاريكاتيرية وكومكس)، تقدم محتوى إعلاميًا جاذبًا يسهم في رفع مستوى إدراك الطلبة الجامعيين بالقضايا السياسية.

وأكدت الدراسة أن هذه الصفحات الساخرة، التي ينشئها الشباب أنفسهم، تساهم في توعية المجتمع وإبراز القضايا الراهنة لحظة بلحظة بفضل مساحة الحرية التي يوفرها الفضاء السيبراني.

في ضوء الدراسات السابقة، يمكن استخلاص مجموعة من المؤشرات المهمة التي تبرز الدور الذي تؤديه المضامين السياسية الساخرة عبر شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي لدى الشباب في كلٍّ من مصر والجزائر.

فقد كشفت الدراسات المصرية عن تحول السخرية السياسية من مجرد وسيلة ترفيهية إلى أداة فاعلة في قراءة الواقع السياسي والتأثير في الرأي العام.

إذ بيّنت دراسة إسلام أحمد عثمان (2013) أنّ غالبية المضامين الساخرة عبر الفيسبوك اعتمدت على قوالب المحاكاة الساخرة والمفارقة، وكانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأحداث السياسية الجارية، بما أسهم في تكوين تصورات الجمهور تجاه الوضع السياسي ودور الجيش المصري.

كما أوضحت دراسة نورهان محمد أحمد (2016) أنّ دوافع الشباب الجامعي للتعرض لهذه المضامين كانت بالأساس معرفية ونفعية وليست طقوسية أو لمجرد التسلية، وهو ما يعكس الوعي الكامل لدى الشباب بالدور الذي يمكن أن تلعبه هذه المضامين في التغيير المجتمعي.

وأكدت دراسة ميار فتحي عبد الرؤوف محمود (2021) انتقال السخرية السياسية إلى الفضاء الرقمي، وتحول صانعي هذا المحتوى إلى فاعلين مؤثرين في تشكيل الرأي العام المصري، بما جعل السخرية وسيلة سلمية للنقد والضغط السياسي.

أما في الجزائر، فقد أبرزت دراسة عقيلة مقروس (2019) أهمية المضامين الساخرة عبر الفيسبوك في رفع مستوى الوعي السياسي لدى الشباب خلال فترة الحراك الشعبي، حيث مكّنت هذه المضامين من تقييم الوضع السياسي بصورة ناقدة ومتعمقة.

كما أكدت دراسة اسعيداني سلامي (2020) أنّ السخرية السياسية تعدّ من أرقى أشكال النقد غير المباشر، وأنها أصبحت وسيلة تثقيف سياسي تعزز المشاركة المدنية وتدفع الشباب إلى الانخراط الفعلي في الحياة السياسية، إضافة إلى أنّ الصفحات الساخرة التي ينشئها الشباب أنفسهم توفر فضاءً حرًا لنقاش القضايا الراهنة باستخدام وسائط متنوعة مثل الصور والفيديوهات والرسوم الكاريكاتيرية.

ومن خلال هذه الدراسات مجتمعة، يتضح أنّ السخرية السياسية على شبكات التواصل الاجتماعي لم تعد مجرد مادة للضحك أو التسلية، بل أضحت خطابًا نقديًا مؤثرًا يسهم في بناء ثقافة سياسية جديدة تقوم على المشاركة الواعية والنقد البناء.

فقد أظهرت النتائج أنّ الشباب يتفاعلون مع هذا المحتوى بوعي كامل، ويختارونه كوسيلة لفهم الواقع وتحليله، لا لمجرد قضاء الوقت. كما أثبتت هذه الدراسات أنّ السخرية السياسية باتت أداة فعّالة في كشف التناقضات الاجتماعية والسياسية، وفي تحفيز الجمهور على المطالبة بالإصلاح والتغيير السلمي، سواء في مصر أو الجزائر، مع اختلاف السياقات السياسية والاجتماعية في البلدين.

8. نوع الدراسة ومنهجها

تندرج هذه الدراسة ضمن البحوث الوصفية المسحية (Étude descriptive par enquête)، كونها تهدف إلى وصف وتحليل أثر المضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك على تشكيل الوعي الجمعي لدى الشباب بمدينة الأغواط، من خلال جمع بيانات كمية وواقعية حول أنماط تعرضهم لهذه المضامين، ودرجة إدراكهم وفهمهم للواقع السياسي المحلي والوطني.

يعتمد هذا النوع من الدراسات على تحديد الظاهرة كما هي في الواقع دون التدخل في مسارها، مع التركيز على استخلاص المؤشرات الإحصائية التي تبرز طبيعة العلاقة بين المتغيرات المدروسة[1].

أما من حيث المنهج، فقد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي (Méthode descriptive analytique)، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والاجتماعية المعاصرة التي ترتبط بسلوكيات الأفراد داخل الفضاء السيبراني، إذ يسمح هذا المنهج بجمع

[1]– عبد الغني، فريد. مناهج البحث الإعلامي. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2018، ص 45.

البيانات المتعلقة بظاهرة معينة، وتصنيفها وتحليلها بهدف تفسير أبعادها وعلاقاتها الداخلية[1].

كما يساعد المنهج الوصفي التحليلي على تحديد العلاقة بين المتغير المستقل (المضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك) والمتغير التابع (الوعي الجمعي لدى الشباب)، واستخلاص النتائج دون فرض أي متغير خارجي قد يؤثر على سلوك المبحوثين[2].

وقد تم استخدام الأسلوب المسحي كإجراء ميداني لجمع البيانات من عينة الدراسة، نظراً لقدرته على تقديم صورة كمية عن آراء أفراد مجتمع البحث واتجاهاتهم. ويمثل المنهج الوصفي التحليلي في بعده المسحي أداة علمية دقيقة تسمح بفهم الظواهر الاجتماعية والإعلامية المعاصرة، والكشف عن الروابط القائمة بين المتغيرات محل الدراسة[3].

9.مجتمع البحث و عينة الدراسة

يتمثل مجتمع البحث من مستخدمي الفيسبوك من فئة الشباب الجامعي في ولاية الأغواط خلال السنة الجامعية 2025/2024.

باعتباره الفضاء الرقمي الأكثر انتشاراً بين الشباب الجزائري ومجالاً فاعلاً لتداول المضامين السياسية الساخرة والتفاعل معها.

[1]– أحمد، كمال. أساسيات البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2019، ص 63.

[2]– نبهان، محمد. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. دار الهدى للنشر، الجزائر، 2020، ص 78.

[3]– إبراهيم، علي. البحث الاجتماعي: أساليبه ومناهجه. دار النهضة العربية، بيروت، 2017، ص 122.

ويُعد هذا المجتمع متنوعاً من حيث الخصائص الديموغرافية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي، الوضع الاجتماعي والمهني)، وهو ما يتيح إمكانية دراسة الفروق الفردية في مدى تأثير هذه المضامين على تشكيل الوعي الجمعي[1].

ونظرًا لصعوبة مسح جميع أفراد المجتمع الأصلي، فقد تم الاكتفاء بـ عينة قوامها 100 مفردة، جرى اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين الطلبة الجامعيين النشطين على الفيسبوك، وهو حجم كافٍ من شأنه أن يوفّر بيانات تقريبية قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

10. أدوات جمع البيانات

اعتمدت هذه الدراسة على أداة رئيسية هي استمارة الاستبيان (Questionnaire) بوصفها الأداة الأنسب لجمع البيانات الكمية من عينة واسعة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط.

ويُعد الاستبيان من أكثر أدوات البحث الاجتماعي والإعلامي استخداماً، خاصة في الدراسات المسحية، لأنه يتيح للباحث الحصول على معلومات دقيقة في فترة زمنية محدودة وبتكلفة منخفضة[2].

اعتمد الباحث في جمع البيانات على أداة الاستبيان المصممة وفق طبيعة إشكالية البحث وتساؤلاته، وبالاستفادة من الأدبيات العلمية والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع تأثير المضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك على تشكيل الوعي الجمعي لدى الشباب،

[1] – نبهان، محمد. مناهج البحث في العلوم الإنسانية. دار الهدى للنشر، الجزائر، 2020، ص 145.

[2] – محمد، أكرم. البحوث الإعلامية: النظرية والتطبيق. دار الكتب العلمية، بيروت، 2021، ص 142.

مع إجراء التعديلات اللازمة لتناسب البيئة المحلية لعينة البحث، تكوّن الاستبيان من خمسة محاور رئيسة:

- **البيانات الشخصية والديموغرافية (5 أسئلة):** تهدف للتعرف على متغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي ومدة استخدام الفيسبوك ودرجة الاهتمام بالقضايا السياسية.
- **طبيعة المضامين السياسية الساخرة (5 عبارات):** تقيس تنوع أشكال المحتوى الساخر وتناوله للقضايا السياسية وأسلوب عرضه.
- **دوافع متابعة المضامين الساخرة ومشاركتها (5 عبارات):** تكشف الأسباب الكامنة وراء اهتمام الشباب بهذا النوع من المحتوى.
- **مدى تعبير هذه المضامين عن القضايا المحلية والوطنية (5 عبارات):** تدرس ارتباط المحتوى الساخر بالواقع الاجتماعي والسياسي المحلي والوطني.
- **أثر التعرض على الإدراك النقدي والوعي بالقضايا العامة (5 عبارات):** تقيس مدى إسهام المحتوى الساخر في تعزيز التفكير النقدي والوعي السياسي لدى الشباب.
- تم بناء العبارات الخاصة بالمحاور من الثانية حتى الخامسة بصيغة مغلقة وفق سلم ليكرت الخماسي لقياس اتجاهات المبحوثين:

1) أعارض بشدة.

2) أعارض.

3) محايد.

4) أوافق.

5) أوافق بشدة

يتيح هذا السلم رصد درجة الاتفاق أو الاختلاف بدقة، وتحويل الإجابات إلى قياسات كمية قابلة للتحليل الإحصائي.

رُوعيت في صياغة الاستبيان وضوح اللغة، التدرج المنطقي للمحاور، سهولة الإجابة في وقت قصير، ومناسبته للسياق المحلي، مع التأكيد على سرية البيانات واستخدامها لأغراض البحث العلمي فقط.

للتأكد من صدق أداة الاستبيان، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علوم الإعلام والاتصال، وفي البحوث الاجتماعية والإحصائية، وذلك للتحقق من وضوح العبارات، وسلامة صياغتها، ومدى ارتباطها بأهداف البحث وتساؤلاته.

جدول رقم (01): الصدق والثبات لأداة الاستبيان باستخدام معامل كرونباخ ألفا

المحور	عدد العبارات	معامل الثبات (كرونباخ ألفا)	مستوى الثبات	تفسير الصدق
البيانات الشخصية والديموغرافية	5	—	لا ينطبق (بيانات وصفية)	لا تحتاج لاختبار الصدق لأنها بيانات مباشرة
طبيعة المضامين السياسية الساخرة	5	0.82	مرتفع	العبارات واضحة ومترابطة وتقيس المفهوم بدقة
دوافع متابعة المضامين ومشاركتها	5	0.85	مرتفع	المحور يعبر بوضوح عن أسباب المتابعة والمشاركة

تعبير المضامين عن القضايا المحلية والوطنية	5	0.80	جيد	يقيس مدى ارتباط المحتوى بالواقع الاجتماعي والسياسي
أثر التعرض على الإدراك النقدي والوعي	5	0.88	مرتفع جدًا	يقيس بشكل دقيق أثر المحتوى على الوعي والإدراك
الاستبيان ككل	25	0.86	مرتفع جدًا	الأداة صادقة وشاملة لجميع جوانب موضوع الدراسة

- **التحليل**

يشير الجدول إلى تقييم محاور الاستبيان من حيث عدد العبارات، معامل الثبات (كرونباخ ألفا)، مستوى الثبات، وتفسير الصدق.

وبالنظر إلى المحور الأول المتعلق بالبيانات الشخصية والديموغرافية، نجد أنه يتكون من خمس عبارات وصفية، مثل العمر والجنس والمستوى التعليمي، ولا ينطبق عليه معامل الثبات، إذ أن هذه البيانات مباشرة ولا تهدف إلى قياس مفهوم نفسي أو سلوكي.

بالتالي، لا تحتاج هذه العبارات لاختبار الصدق لأنها تهدف فقط إلى وصف خصائص العينة.

أما المحور الثاني المتعلق بطبيعة المضامين السياسية الساخرة، فيضم خمس عبارات، وبلغ معامل الثبات فيه 0.82، وهو مستوى مرتفع.

ويشير هذا إلى أن العبارات مترابطة داخليًا وتمثل المفهوم المقصود بدقة، مما يعكس وضوح الأسئلة وفعاليتها في قياس طبيعة المضامين السياسية الساخرة.

فيما يخص محور دوافع متابعة المضامين ومشاركتها، فإن معامل الثبات بلغ 0.85، وهو مرتفع أيضًا.

وهذا يدل على أن العبارات في هذا المحور متسقة وموحدة في قياس دوافع المشاركين، مما يعزز مصداقية النتائج المتعلقة بأسباب المتابعة والمشاركة في محتوى شبكات التواصل الاجتماعي.

أما المحور الخاص بتعبير المضامين عن القضايا المحلية والوطنية، فقد بلغ معامل الثبات 0.80، وهو مستوى جيد.

ويعكس هذا قدرة العبارات على قياس مدى ارتباط المضامين بالقضايا المحلية والوطنية بدقة مناسبة، رغم أن مستوى الثبات أقل قليلاً مقارنة بالمحاور الأخرى، مما قد يشير إلى إمكانية تحسين بعض العبارات لتعزيز الترابط الداخلي.

وبالنسبة لمحور أثر التعرض على الإدراك النقدي والوعي، فقد سجل أعلى معامل ثبات بين جميع المحاور حيث بلغ 0.88، وهو مرتفع جدًا.

وهذا يعكس دقة العبارات في قياس تأثير المحتوى السياسي الساخر على وعي المشاركين وإدراكهم النقدي، وهو محور حساس وهام في الدراسة.

أما الاستبيان ككل، فقد بلغ معامل الثبات 0.86، وهو مرتفع جدًا، مما يدل على أن الأداة ككل تتمتع بمستوى عالٍ من الموثوقية والثبات الداخلي.

كما يؤكد هذا أن الاستبيان قادر على قياس جميع جوانب موضوع الدراسة بشكل متسق وموثوق، وأن العبارات واضحة ومترابطة مع المفاهيم المستهدفة.

الفصل الثاني: المضامين السياسية الساخرة

الفصل الثاني: المضامين السياسية الساخرة

تمهيد

1. تعريفات أساسية
2. أشكال وأنماط السخرية السياسية
3. وظائف السخرية السياسية
4. آليات التأثير
5. دليل تجريبي عربي

خلاصة الفصل

تمهيد

أصبح الحديث عن المضامين السياسية الساخرة ضرورةً منهجية في الدراسات الإعلامية والاتصالية المعاصرة، نظرًا لما تمثله من نسيج متداخل بين الفكاهة والنقد السياسي وأدوات الاتصال الرقمي.

ولم تعد هذه الظاهرة مجرّد مظهر ترفيهي أو هامشي، بل غدت حقلًا معرفيًا قائمًا بذاته يفرض على الباحثين تحليل بنيته ودلالاته وتأثيراته.

فالسخرية السياسية — كما تبرزها دراسات الإعلام العربية الحديثة — باتت تؤدي دورًا مزدوجًا: فهي من جهة وسيلة لإثارة الانتباه إلى القضايا العامة بأسلوب خفيف الظل، ومن جهة أخرى أداة نقدية تُفكك الخطاب السياسي الرسمي وتعيد طرحه بلغة مبسطة يسهل تداولها بين الشباب على منصات التواصل الاجتماعي.

ويكتسب هذا المجال البحثي أهمية خاصة في السياق العربي، حيث تحولت شبكات التواصل الاجتماعي إلى فضاء عام بديل يتيح حرية التعبير وتبادل الرؤى، وبرزت فيه صفحات ومجموعات تسخر من الممارسات السياسية، وتعيد تفسير الوقائع الاجتماعية بلغة ساخرة تتجاوز القوالب الإعلامية التقليدية.

ومن هنا يسعى هذا الفصل إلى تحديد ماهية السخرية السياسية، ورصد أشكالها المختلفة، واستجلاء وظائفها وآليات تأثيرها على تشكيل الوعي السياسي والجمعي لدى فئات الجمهور المختلفة وبخاصة الشباب.

1.تعريفات أساسية

- **السخرية السياسية**

تُعرَّف بأنها خطاب نقدي مركّب يوظّف الفكاهة بمختلف صورها—مثل المحاكاة الساخرة(Parody) ، المفارقة(Irony) ، التهكم—(Satire) من أجل تفكيك خطاب السلطة وكشف التناقضات في أداء السياسيين أو المؤسسات الرسمية.

لا تُعدّ السخرية السياسية مجرد وسيلة لإضحاك الجمهور، بل هي أداة واعية للتواصل النقدي تهدف إلى توعية المتلقّين، تعزيز إدراكهم للقضايا العامة، وإثارة نقاشات حول مواطن الخلل في الحياة السياسية.

وهي بهذا المعنى تجمع بين البعد الجمالي (الإضحاك) والبعد الوظيفي (التنوير والرقابة الاجتماعية)، إذ تطرح أسئلة عميقة عن الشرعية والمساءلة والشفافية دون اللجوء إلى خطاب مباشر قد يواجه بالرفض أو الرقابة[1].

- **الخطاب الإعلامي**

الساخر يُنظر إليه اليوم كنموذج إعلامي متكامل يعالج القضايا السياسية والاجتماعية في آن واحد، حيث يزاوج بين الجدّ والهزل ليقدّم رسائل نقدية ذات أثر واسع.

فالإعلام الساخر يدمج بين أساليب التحليل السياسي والرمزية الساخرة لتبسيط القضايا المعقدة وتوصيلها إلى جمهور واسع بطريقة يسهل تذكّرها وإعادة تداولها.

[1]– وسام نصر، علاقة التعرض للمضامين السياسية الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي باتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة بالتصويت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 2018، ص 28.

وقد أظهرت الدراسات الإعلامية الحديثة أن مثل هذا الخطاب يمارس وظائف تتجاوز الإضحاك، فهو يعمل كوسيلة ضغط ناعمة على صناع القرار ويتيح للمتلقّين المشاركة الرمزية في الحياة العامة من خلال التفاعل والتعليق وإعادة النشر، مما يجعله من أبرز أدوات النقد البنّاء في بيئات تعاني من احتكار الإعلام التقليدي أو الرقابة السياسية المباشرة[1].

البرامج السياسية الساخرة—سواء أكانت تبث عبر القنوات التلفزيونية التقليدية أو عبر المنصات الرقمية مثل YouTube و AJ+—أصبحت ظاهرة إعلامية عابرة للحدود.

فهي تتبنّى خطاباً يتجاوز الترفيه البحت، إذ تسعى إلى نشر الوعي السياسي واستنهاض قيم الديمقراطية والمساءلة والشفافية.

تعتمد هذه البرامج على آليات متنوّعة، منها: السرد القصصي الساخر، المقارنات المبالغ فيها، تحليل الخطاب السياسي مع تحويله إلى مشاهد هزلية، وتفكيك الصور النمطية التي تروّجها وسائل الإعلام الرسمية.

وغالباً ما تتيح المنصات الرقمية لهذه البرامج قدرة انتشار أوسع، وتفاعلاً مباشراً مع الجمهور، حيث يشارك المتابعون بالتعليقات وإعادة النشر وصناعة المحتوى الموازي (الميمز والكومكس)، ما يعزز قدرتها على التأثير في الرأي العام خاصة بين فئة الشباب[2].

[1]– د. إسلام أحمد عثمان، التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر، مجلة بحوث العلاقات العامة، 2014، ص65.

[2]– باعزيز زهرة، توجهات البرامج السياسية الساخرة على قنوات اليوتيوب: تحليل مضمون "السليط الإخباري" على AJ+، مجلة الدراسات الإعلامية الجزائرية، 2023، ص33.

2. أشكال وأنماط السخرية السياسية

البرامج التلفزيونية الساخرة مثل "البرنامج مع باسم يوسف" أو "بني آدم شو" تمثل نموذجًا حيًا لاستخدام السخرية كأداة نقد سياسي واجتماعي ذات جماهيرية واسعة.

تعتمد هذه البرامج على التورية اللغوية، المبالغة الدرامية، والاسكتشات الكوميدية القصيرة التي تحاكي الأحداث الراهنة أو تصريحات السياسيين بأسلوب مبسط.

وظيفتها لا تقتصر على الترفيه، بل تمتد إلى تفكيك الخطاب الرسمي وطرح قضايا حساسة يصعب مناقشتها في القوالب الإعلامية التقليدية.

كما أن هذه البرامج تدفع الجمهور—وخاصة فئة الشباب—إلى التفكير النقدي ومراجعة مواقفهم تجاه القضايا العامة، مما يحول المشاهد من متلقٍ سلبي إلى مواطن فاعل يسائل السلطة ويدرك تناقضاتها[1].

المحتوى الرقمي الساخر على المنصات الجديدة مثل يوتيوب، ويعد برنامج "السليط الإخباري" (إنتاج AJ+) مثالًا بارزًا، يُظهر انتقال السخرية السياسية من شاشة التلفزيون إلى فضاء مفتوح وأكثر تفاعلية.

هذه البرامج الرقمية تتميز بسرعة الإنتاج، ومرونة الطرح، وقابلية التوزيع الفيروسي عبر شبكات التواصل.

تركّز على شخصيات سياسية بارزة أو قضايا آنية ساخنة، وتستند إلى خطاب يمزج بين الفكاهة والتحليل الموضوعي، ما يجعلها قادرة على الترويج للقيم الديمقراطية، ومفاهيم

[1]– أحمد حمدي راشد عبد الواحد وآخرون، الموضوعات السياسية كما تعكسها البرامج التلفزيونية الساخرة: دراسة تحليلية، مجلة بحوث التربية النوعية، 2014، ص26.

مثل حرية التعبير، الشفافية، العدالة الاجتماعية، بل وتلامس أحيانًا قضايا دينية وإنسانية من زاوية نقدية متوازنة.

ومن خلال التفاعل المباشر (التعليقات، الإعجابات، إعادة النشر) يتضح أن هذه البرامج لا تنقل رسالة أحادية الاتجاه، بل تبني حوارًا رقميًا جماعيًا يعزز الوعي السياسي وينشر ثقافة المساءلة[1].

3. وظائف السخرية السياسية

أولًا: التوعية السياسية

تقوم السخرية السياسية بدور بارز في إعادة صياغة القضايا الكبرى في قوالب مبسّطة وسهلة الاستيعاب، مما يساعد الجمهور، ولا سيما فئة الشباب، على فهم المشهد السياسي دون الحاجة إلى متابعة مصادر تحليلية معقدة أو تقارير طويلة.

إذ إن دمج المعلومة الجادة بالنكتة أو المفارقة يُمكّن من نشر الرسالة بسرعة وفاعلية عبر القنوات التلفزيونية ومنصات التواصل الاجتماعي.

وقد وجدت دراسات عربية وأجنبية أنّ الفكاهة السياسية تعزز القدرة على تذكّر القضايا المطروحة أكثر من الأخبار التقليدية، وتدفع المتلقي إلى التفكير النقدي في مضمون الرسالة بدلًا من الاكتفاء بالتسلية[2].

[1]– تقى البدور، السخرية السياسية موجهة بشكل أكبر للشخصيات الاعتبارية (رسالة ماجستير، معهد الإعلام الأردني، 2017)، ص55.

[2]– نسيب شمس، السخرية السياسية: الماهية والأشكال.. والتأثير، منصة Post180، تحليل نقدي عام.

ثانيًا: الضغط السياسي والتحفيز نحو الإصلاح

تمثل السخرية السياسية شكلًا من أشكال الرقابة الشعبية الناعمة، فهي تسلّط الضوء على الفساد الإداري أو السياسي بأسلوب يقلل من حدة المواجهة المباشرة.

فهي لا تعتمد خطاب المواجهة أو الاتهام المباشر، وإنما تعتمد خطاب التلميح والفكاهة، مما يجعلها أداة ضغط يصعب تجاهلها أو قمعها بسهولة.

وقد أشارت دراسات إلى أنّ هذا النوع من الخطاب الساخر يسهم في خلق رأي عام ضاغط يطالب بالإصلاح، حيث يتم تداول الرسائل الساخرة على نطاق واسع، لتصل إلى المسؤولين وصنّاع القرار، وتجبرهم على الانتباه لمطالب الشارع[1].

ثالثًا: التنفيس الجماعي

تلعب السخرية دور "الصمام الاجتماعي" في أوقات الأزمات السياسية أو الاحتقان الشعبي.

فهي تمنح الأفراد وسيلة للتعبير عن رفضهم أو سخطهم (discontent) بطريقة أقل رسمية وأكثر أمانًا من المواجهة المباشرة، إذ يمكن للجماهير السخرية من السلطة أو السياسات العامة دون تجاوز الخطوط الحمراء التي قد تعرّضهم للعقاب.

ولهذا توصف السخرية السياسية بأنها آلية نفسية جماعية تمكّن المجتمع من مواجهة الإحباط والإحساس بالعجز، وتساعد في الحفاظ على التوازن الاجتماعي في ظل ظروف مضطربة[2].

[1]– وسام نصر، مرجع سابق، ص 44.

[2]– أحمد حمدي راشد عبد الواحد وآخرون، مرجع سابق، ص 45.

4. آليات التأثير

- **القدرة على جذب الانتباه**

الفكاهة بطبيعتها عنصر جذاب، فهي تجعل المحتوى السياسي، مهما كان معقدًا أو ثقيلًا، مادة سهلة الهضم وجاذبة للمتلقي.

تشير أبحاث الإعلام إلى أن المزج بين الفكاهة والمعلومة يزيد من معدل الانتباه ويقلل من النفور الذي يسببه الخطاب السياسي المباشر، مما يعزز قدرة الرسالة على الوصول إلى جمهور غير مهتم بالشأن السياسي أصلًا.

- **إعادة التذكير والانتشار الجماهيري**

يؤدي الطابع الساخر إلى جعل المحتوى السياسي أكثر قابلية لإعادة النشر والمشاركة (Shareability) فعندما يتداول الأفراد المواد الساخرة بينهم، يتم إعادة إنتاج الرسالة وترسيخها في وعي الجمهور بشكل تراكمي، ما يسهم في بناء أرضية نقدية مشتركة بين مختلف الفئات الاجتماعية.

- **تحفيز التفكير والتحليل النقدي**

لا يقتصر أثر السخرية السياسية على مجرد الترفيه أو الضحك، بل يتعداها إلى تشجيع المتلقي على البحث الذاتي، والنقاش العام حول الموضوعات المطروحة.

إذ أن المشاهد يتعرض لفكرة سياسية مغلفة بالسخرية، ثم قد يشرع في التحقق منها، أو مناقشتها مع الآخرين، ما يعزز الوعي الجماعي ويقوي المشاركة السياسية غير المباشرة[1].

5.دليل تجريبي عربي

- **حالة مصر**

كشفت دراسة ميدانية حديثة أن السخرية السياسية عبر فيسبوك تعيد إنتاج الواقع السياسي في شكل مبسط وشعبي، وتساعد على توسيع إدراك الجمهور للأحداث الجارية.

كما أثبتت الدراسة وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التعرض للمضامين الساخرة ومستوى الفهم السياسي لدى المستخدمين، مما يؤكد أن السخرية ليست مجرد ترفيه، بل وسيلة للتثقيف السياسي.

- **حالة الأردن**

في دراسة ماجستير حول السخرية السياسية، تبين أن 63.9٪ من هذا الخطاب موجه للشخصيات السياسية (الرؤساء، الوزراء، النواب...) بينما توجه 36.1٪ فقط إلى المفاهيم أو الأحداث السياسية. ويعد برنامجا "تشويش واضح" و"حكي جرايد" أبرز الأمثلة الأردنية على هذا النمط، حيث يجمعان بين الكوميديا النقدية والطرح الموضوعي، مما يجذب جمهور الشباب ويخلق مساحة للنقاش السياسي الحر خارج القنوات الإعلامية الرسمية[2].

[1]– تقى البدور، مرجع سابق، 57.

[2]– تقى البدور، مرجع سابق، 58.

رغم فاعلية السخرية السياسية في زيادة الوعي السياسي، يبقى تأثيرها على تغيير السلوك الانتخابي أو توجيه الرأي العام النهائي محل جدل.

فقد أظهرت بعض الدراسات المقارنة في السياق الأمريكي أن برامج السخرية السياسية مثل The Daily Show أو Last Week Tonight تنجح في رفع مستوى المعرفة السياسية لدى الجمهور، لكنها لا تغيّر بالضرورة قرارات التصويت، إذ تتداخل عوامل أخرى مثل الانتماء الحزبي والهوية الثقافية مع أثر السخرية[1].

كذلك، قد يؤدي الإفراط في الطابع الهزلي إلى تقليل مصداقية الرسالة السياسية أو تحويلها إلى مجرد "تسلية"، مما يضعف الأثر المطلوب. كما أن اختلاف السياقات الثقافية والسياسية في العالم العربي يجعل تأثير السخرية متفاوتًا؛ ففي بيئات منفتحة قد تسهم في تعزيز النقاش العام، بينما في بيئات مقيدة قد تبقى مجرد وسيلة للتنفيس دون أن تتحول إلى قوة ضغط حقيقية.

[1] – نسيب شمس، مرجع سابق.

خلاصة الفصل

يتبيّن من هذا الفصل أن السخرية السياسية تحوّلت من مجرد وسيلة للترفيه إلى خطاب نقدي مؤثر في المجال العام، يجمع بين الفكاهة والتحليل السياسي ويوظّف أدوات الإعلام الرقمي لتبسيط القضايا المعقّدة وجعلها في متناول الجمهور، لا سيما الشباب.

أظهرت التعريفات والنماذج النظرية أن السخرية السياسية خطاب مركّب يزاوج بين الجماليات الكوميدية (الإضحاك) والوظائف الاجتماعية (التنوير والرقابة الشعبية)، وأنها باتت جزءًا من الإعلام المعاصر عبر برامج تلفزيونية ورقمية مثل البرنامج مع باسم يوسف، السليط الإخباري، و"تشويش واضح"، حيث تُستخدم آليات التورية والمفارقة والمحاكاة الساخرة لتفكيك الخطاب الرسمي.

تعددت وظائف السخرية السياسية بين نشر الوعي، والضغط نحو الإصلاح، والتنفيس الجماعي عن الإحباط الشعبي، كما أوضحت الدراسات الميدانية في مصر والأردن أنّ التعرض المنتظم لهذه المضامين يسهم في تعزيز الإدراك النقدي وفهم المشهد السياسي.

كذلك، تم توضيح آليات التأثير مثل جذب الانتباه، قابلية الانتشار الفيروسي، وتحفيز النقاش العام، مما يجعل السخرية قوة ثقافية متزايدة التأثير. لكن حدودها لا تزال واضحة، إذ يختلف أثرها باختلاف السياقات السياسية والاجتماعية، وقد تتحول إلى مجرد تسلية إن طغى الطابع الهزلي على المضمون السياسي، أو إذا لم تتوافر بيئة حاضنة للنقاش العام.

بناءً على ذلك، يمكن القول إن السخرية السياسية ظاهرة اتصالية معقدة ومتعددة الأبعاد؛ فهي أداة للتثقيف والمساءلة الاجتماعية، لكنها ليست بديلاً عن الفعل السياسي المباشر، كما أنّ فعاليتها تتوقف على البيئة الإعلامية ودرجة الانفتاح السياسي في المجتمع، مما يفرض على الباحثين دراستها كحقل مستقل يجمع بين علم الاتصال، وعلم الاجتماع السياسي، والتحليل الثقافي.

الفصل الثالث: الوعي الجمعي

الفصل الثالث: الوعي الجمعي

تمهيد

1. مفهوم الوعي لغة واصطلاحًا
2. تعريف الوعي الجمعي في الفكر الغربي
3. تعريف الوعي الجمعي في الفكر العربي والإسلامي
4. خصائص الوعي الجمعي
5. وظائف وأبعاد الوعي الجمعي
6. العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الجمعي

خلاصة الفصل

تمهيد

يُعدّ الوعي الجمعي من المفاهيم الجوهرية التي انشغل بها الفكر الاجتماعي والفلسفي منذ نشأته، لما له من أهمية في تفسير العلاقة بين الفرد والمجتمع، وفهم طبيعة التماسك الاجتماعي والتضامن البشري.

فالإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا يمكن أن يعيش في عزلة عن الآخرين، بل يشاركهم منظومة من القيم والمعتقدات والتمثلات الذهنية التي تحدد سلوكه وتوجه مواقفه.

هذه المنظومة هي ما يُعرف بالوعي الجمعي، الذي لا يقتصر على إدراك الأفراد للواقع المحيط بهم، وإنما يتعداه ليصبح مخزونًا مشتركًا من التصورات والقناعات التي تصنع هوية الجماعة وتمنحها القدرة على التكيف ومواجهة التحديات.

لقد برز هذا المفهوم بشكل خاص في أعمال عالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم الذي اعتبره "العقل الجمعي للمجتمع" الذي يعلو على الوعي الفردي ويوجه السلوك الجماعي.

ثم تطور لاحقًا ليشمل تحليلات كارل مانهايم في علم اجتماع المعرفة، وسيغموند فرويد في علم النفس الاجتماعي، وصولًا إلى الدراسات المعاصرة التي تربطه بظواهر مثل الرأي العام والإعلام والهوية الثقافية.

وفي السياق العربي، ارتبط الحديث عن الوعي الجمعي بقضايا النهضة، الهوية، الصراع الثقافي، والتحديات السياسية والاجتماعية التي تواجه المجتمعات العربية والإسلامية.

إذ غالبًا ما يُطرح كمفهوم تفسيري لفهم ضعف أو قوة التماسك الاجتماعي، وأيضًا كآلية لفهم التحولات التي أحدثتها العولمة والثورة الرقمية في تشكيل عقول الجماهير.

1. مفهوم الوعي لغة واصطلاحًا

الوعي لغةً مأخوذ من مادة (وَعَى) أي الحفظ والفهم والإدراك لما يُلقى على السمع أو يُبصر بالعين، جاء في لسان العرب: "الوعي هو الحفظ بالقلب لما يُقال أو يُفعل"[1].

أما اصطلاحًا، فيُعرف الوعي بأنه "إدراك الفرد لذاته ولما يحيط به من عالم خارجي، إدراكًا قائمًا على الفهم والتحليل لا على المعرفة السطحية"[2].

وقد عرّفه بعض الفلاسفة بأنه "قدرة العقل على الانعكاس على ذاته، وفهم موقعه في العالم"[3].

2. تعريف الوعي الجمعي في الفكر الغربي

عند إميل دوركايم: "الوعي الجمعي هو مجموع المعتقدات والمشاعر المشتركة بين متوسط أفراد المجتمع، وهو نظام محدد له حياته الخاصة، مستقل عن الوعي الفردي"[4].

عند كارل مانهايم: يمثل الوعي الجمعي انعكاسًا لرؤية جماعة اجتماعية معينة للعالم، مرتبطًا بالموقع الطبقي والسياسي[5].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990، ص 245.

[2]– الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983، ص 132.

[3]– هيغل، جورج، فينومينولوجيا الروح، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، بيروت، 1980، ص 54.

[4]– دوركايم، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، ترجمة: محمد البكري، دار التنوير، بيروت، 1982، ص 48.

[5]- Freud, Sigmund. Group Psychology and the Analysis of the Ego. London: Hogarth Press, 1921, p. 56.

عند سيغموند فرويد: يظهر الوعي الجمعي من خلال "نفسية الجماعة" التي تحكمها مشاعر مشتركة أقوى من العقل الفردي[1].

أما هابرماس فقد ربطه بالفضاء العمومي، حيث يشكل التواصل الحر قاعدة لبناء وعي مشترك[2].

3.تعريف الوعي الجمعي في الفكر العربي والإسلامي

يرى محمد عابد الجابري أن الوعي الجمعي هو "البنية العقلية والثقافية المشتركة التي تحدد تصورات الأمة لذاتها ولغيرها"[3].

ويعتبر مالك بن نبي أن الوعي الجمعي أساس النهضة، لأنه يمثل إدراك الأمة لقيمها وقدرتها على توظيفها في بناء الحضارة[4].

أما عبد الله العروي فيربط الوعي الجمعي بالوعي التاريخي، أي إدراك الجماعة لماضيها وانعكاس ذلك على حاضرها[5].

1- Habermas, Jürgen. The Structural Transformation of the Public Sphere. Cambridge: MIT Press, 1989, p. 178.

2- الجابري، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992، ص 103.

3- بن نبي، مالك، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 1986، ص 77.

4- العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992، ص 89.

5- الحصري، ساطع، آراء وأحاديث في التربية القومية، دار المعارف، القاهرة، 1985، ص 211.

في هذه الدراسة يُقصد بالوعي الجمعي: مجموعة المعتقدات والقيم والاتجاهات المشتركة التي يتبناها أفراد مجتمع البحث.

والتي تظهر من خلال إجاباتهم على فقرات الاستبيان المتعلقة بإدراكهم للقضايا الاجتماعية والسياسية والثقافية، ومدى شعورهم بالانتماء والتضامن مع الجماعة، إضافة إلى تمثلاتهم المشتركة للواقع وتفسيرهم للأحداث العامة.

وعليه، فإن الوعي الجمعي يُقاس إجرائيًا عبر:

- إدراك مشترك للقيم والمعايير الاجتماعية (مثل: احترام التقاليد، الالتزام الديني، التضامن الاجتماعي).
- مواقف جماعية تجاه قضايا معينة (كالقضية الفلسطينية، الأزمات الوطنية، الأحداث السياسية).
- شعور بالانتماء والهوية المشتركة (الولاء للجماعة، التمسك بالهوية الثقافية والدينية).
- التصورات الجماعية حول المستقبل (التطلعات، المخاوف، الطموحات).

4. خصائص الوعي الجمعي

من بين الخصائص الأساسية:

- **الطابع الجمعي**

لا يتشكل الوعي الجمعي من وعي فرد واحد، بل هو حصيلة تفاعل جماعي، الوعي الجمعي لا ينبع من فرد واحد، بل يتشكل من خلال مجموع الأفراد الذين ينتمون إلى مجتمع أو جماعة معينة.

فهو نتاج لتفاعل الأفراد في حياتهم اليومية عبر اللغة، القيم، الرموز، والعادات التي يتقاسمونها[1].

فمثلاً، الشعور الوطني في المجتمع الجزائري خلال ثورة التحرير لم يكن وعيًا فرديًا بل كان وعيًا جمعيًا تشكل من معاناة الاستعمار المشترك، ما دفع الأفراد للالتفاف حول فكرة الاستقلال بوصفها قضية مشتركة تتجاوز الأنا الفردية.

- **الديناميكية**

يتغير الوعي الجمعي تبعًا للتطورات الاجتماعية والسياسية، الوعي الجمعي ليس ثابتًا، بل يخضع للتغيير المستمر نتيجة التحولات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

فمثلاً، وعي المجتمع العربي تجاه وسائل الإعلام تطور من مرحلة اعتبارها مصدرًا موثوقًا وحيدًا للمعلومة في خمسينيات القرن الماضي، إلى وعي نقدي أكثر تعقيدًا في العصر الرقمي حيث أصبح الأفراد يشككون في المعلومة ويقارنون بين مصادر متعددة.

[1] – دوركايم، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، مرجع سابق، ص 51.

- **القوة الإلزامية**

يفرض على الأفراد أنماطًا معينة من التفكير والسلوك، للوعي الجمعي قوة إلزامية تمارس ضغوطًا على الأفراد، إذ يحدد لهم ما يجب أن يفكروا فيه أو يقوموا به في مواقف معينة.

على سبيل المثال، في المجتمعات العربية، من الصعب أن يخرج الفرد عن الأعراف المرتبطة بالزواج أو المراسم الدينية، لأن الخروج عن هذه القواعد قد يؤدي إلى رفض اجتماعي أو نبذ[1].

- **الاستقلال النسبي**

له وجود مستقل عن الأفراد، لكنه يؤثر فيهم بشكل مباشر، رغم أن الوعي الجمعي يتكون من مجموع وعي الأفراد، إلا أنه يكتسب استقلالية نسبية بحيث يصبح قوة مؤثرة قائمة بذاتها.

أي أنه يمكن أن يستمر حتى مع تغير الأجيال، مثل فكرة التضامن العائلي في المجتمعات التقليدية، التي تبقى راسخة رغم تغير الظروف الاقتصادية والاجتماعية. فالوعي الجمعي هنا يتجاوز الأفراد ويؤثر فيهم حتى لو لم يختاروا تبنيه.

[1]– دوركايم، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، مرجع سابق، ص 52.

5. وظائف وأبعاد الوعي الجمعي

- **الوظائف الاجتماعية والثقافية**
- **تحقيق التماسك الاجتماعي**

يُعتبر الوعي الجمعي أحد أهم الآليات التي تضمن بقاء المجتمع متماسكًا، إذ يربط الأفراد بمجموعة من القيم والمعايير التي تجعلهم يتصرفون وفق قواعد متشابهة. هذا التماسك يخفف من النزاعات ويزيد من التضامن الاجتماعي.[1].

- **نقل التراث الثقافي والقيمي**

الوعي الجمعي يلعب دورًا محوريًا في نقل القيم والعادات من جيل إلى آخر، بما يحفظ استمرارية الثقافة.

من خلال اللغة، الأساطير، الأمثال الشعبية، والطقوس، يتم ترسيخ الهوية الثقافية للأفراد.[2].

- **إنتاج معاني مشتركة تحدد تفسير الأحداث**

الوعي الجمعي يساعد الأفراد على فهم الأحداث الكبرى من منظور جماعي موحد، فيفسرونها بشكل متقارب بدلًا من التفسيرات الفردية المتباينة، هذه المعاني المشتركة تمنح الأحداث بعدًا أوسع يتجاوز الفرد.

[1]– دوركايم، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، مرجع سابق، 53.

[2]– الحصري، ساطع، آراء وأحاديث في التربية القومية، مرجع سابق، ص 211.

- **الأبعاد النفسية والمعرفية**
- **تكوين هوية نفسية مشتركة**

الوعي الجمعي يساعد الأفراد على الإحساس بأنهم ينتمون إلى جماعة واحدة، وهو ما يولد لديهم شعورًا بالأمن النفسي والانتماء.

هذه الهوية النفسية المشتركة تجعل الفرد يدرك أنه ليس وحيدًا، بل جزء من كيان أكبر يشاركه القيم والرموز نفسها.

- **بناء إطارات معرفية لفهم الواقع**

الوعي الجمعي لا يكتفي بربط الأفراد ببعضهم البعض، بل يمدهم بأطر معرفية لتفسير الأحداث والظواهر.

بمعنى أن الجماعة توفر لأفرادها عدسات فكرية جاهزة ينظرون من خلالها إلى العالم، هذه الأطر تفسر لماذا يفسر مجتمع ما حدثًا معينًا بشكل مختلف عن مجتمع آخر.

الوعي الجمعي يشكل الإطار المرجعي الذي تبنى عليه الهوية الجماعية، فالهوية ليست معطى ثابتًا بل نتاج دينامية اجتماعية[1].

الهوية ليست كيانًا ثابتًا، بل عملية مستمرة تتشكل من خلال التفاعل بين الأفراد والجماعة. وهنا يلعب الوعي الجمعي دور الإطار المرجعي الذي يحدد كيف ترى الجماعة

[1]– الحصري، ساطع، آراء وأحاديث في التربية القومية، مرجع سابق، ص 212.

نفسها، وكيف تميز نفسها عن الآخرين، وبالتالي فإن الهوية الجماعية نتاج دينامية اجتماعية وليست مجرد معطى جاهز[1].

6. العوامل المؤثرة في تشكيل الوعي الجمعي

- **الدين والتقاليد والقيم**

الدين يمثل أحد أقوى مصادر الوعي الجمعي لأنه يقدم تفسيرًا شاملاً للعالم ويضفي معنى على الوجود.

يُعدّ الدين من أبرز مصادر تشكيل الوعي الجمعي، فهو يقدّم تفسيرًا شاملًا للعالم، ويمنح الأفراد معنى لوجودهم وسلوكهم.

كما أن التقاليد والعادات والقيم الاجتماعية تُرسّخ بدورها هذا الوعي لأنها تحدد ما هو مقبول أو مرفوض داخل الجماعة.

- **الأسرة والمدرسة**

الأسرة والمدرسة مؤسستان أساسيتان في نقل القيم والمعايير للأجيال الجديدة، فالأسرة تُعتبر أول إطار اجتماعي يكتسب فيه الفرد وعيه الجمعي من خلال التنشئة الاجتماعية المبكرة، حيث تُغرس فيه قيم الطاعة، التعاون، والانتماء للجماعة. أما المدرسة، فهي المؤسسة الرسمية التي تعزز هذا الوعي عبر المناهج الدراسية والأنشطة التربوية، إذ تعمل على نقل الهوية الثقافية والوطنية للأجيال الجديدة.

[1] – الحصري، ساطع، آراء وأحاديث في التربية القومية، مرجع سابق، ص 212.

- **الإعلام والتكنولوجيا الرقمية**

الإعلام الحديث (التلفزيون، الإنترنت، شبكات التواصل) أصبح فضاءً لتشكيل الوعي الجمعي، في العصر الحديث، أصبح الإعلام التقليدي (التلفزيون والصحافة) ومعه الوسائط الرقمية (الإنترنت، شبكات التواصل الاجتماعي) من أقوى العوامل التي تُعيد تشكيل الوعي الجمعي.

فهي تنشر القيم والاتجاهات بسرعة، وتؤثر على الرأي العام، وتخلق فضاءً عامًا للتفاعل والنقاش.

- **الأزمات والتحولات**

الأزمات الكبرى مثل الحروب والكوارث الصحية (كورونا) تعيد تشكيل الوعي الجمعي وتزيد من التضامن أو الانقسام، الأزمات الكبرى — مثل الحروب، الكوارث الطبيعية، أو الأوبئة — تلعب دورًا مهمًا في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، إذ تفرض على الجماعات أن تعيد النظر في قيمها واتجاهاتها.

فقد تؤدي الأزمات إلى تعزيز التضامن بين الأفراد أو إلى انقسامات وصراعات داخل المجتمع.[1].

[1]– الغزالي، محمد، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، دار الشروق، القاهرة، 1990، ص 145.

خلاصة الفصل

يتبين من خلال هذا الفصل أن الوعي الجمعي ليس مجرد إدراك مشترك للواقع، بل هو منظومة قيمية ومعرفية تتجسد في المعتقدات والتصورات والسلوكيات التي تشكل هوية الجماعة.

وقد أوضحنا أن هذا الوعي يتسم بالديناميكية، ويؤدي وظائف متعددة على الصعيد الاجتماعي والثقافي والنفسي. كما يتأثر بعوامل دينية وقيمية وإعلامية وسياسية.

وفي السياق العربي، يشكل الوعي الجمعي أحد المحركات الأساسية لفهم المواقف الجماهيرية، خصوصًا في ما يتعلق بالقضايا القومية كفلسطين، والأزمات مثل كورونا والحروب.

الفصل الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي

الفصل الرابع: شبكات التواصل الاجتماعي

تمهيد

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي
2. نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي
3. خصائص شبكات التواصل الاجتماعي
4. نشأة الفيسبوك وانتشاره
5. الفيسبوك وصياغة الرأي العام

خلاصة الفصل

تمهيد

عرف العالم المعاصر تحولًا عميقًا في بنيته الاتصالية نتيجة التطور المتسارع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال، إذ لم تعد وسائل الإعلام التقليدية — كالصحافة المكتوبة، الإذاعة والتلفزيون — هي المصدر الأوحد للمعلومة وصياغة الرأي العام، بل برزت شبكات التواصل الاجتماعي كقوة فاعلة في تشكيل التصورات، ونشر الأخبار، وتوحيد الرؤى أو تباينها.

وتُمثل هذه الشبكات بيئةً خصبة للتعبير عن الآراء المختلفة، ومن أبرز مظاهر هذا التعبير السخرية السياسية التي أصبحت وسيلة للتأثير في الوعي الجمعي للمجتمعات، من خلال اختزال الأحداث في صور أو عبارات تهكمية عابرة للحدود الجغرافية والزمني.

1. مفهوم شبكات التواصل الاجتماعي

اختلف الباحثون في تعريف شبكات التواصل الاجتماعي باختلاف زوايا النظر، إلا أنها تجتمع عند كونها فضاءات افتراضية تعتمد على الإنترنت لتسهيل التفاعل والتبادل بين الأفراد والجماعات.

يعرفها بوغالية بأنها "منصات إلكترونية تسمح للأفراد بإنشاء ملفات شخصية، وبناء شبكات من العلاقات الاجتماعية، والتواصل في فضاء رقمي متحرر من قيود المكان والزمان"[1].

بينما يرى كريستيان فوشس أنها "بنية تكنولوجية–اجتماعية تدمج بين الاتصال الشخصي والإعلام الجماهيري، حيث يصبح كل فرد في آن واحد منتجًا ومستهلكًا للمحتوى"[2].

ويؤكد مانويل كاستلز أن هذه الشبكات تمثل نواة ما أسماه بـ"المجتمع الشبكي" القائم على تدفق المعلومات والتواصل الأفقي بدلًا من النمط الهرمي للإعلام التقليدي[3].

إذن، فشبكات التواصل الاجتماعي ليست مجرد أدوات تقنية، بل فضاءات اجتماعية وثقافية وسياسية تؤثر مباشرة في أنماط التفكير والسلوك.

---

[1]– بوغالية، فوزي. "شبكات التواصل الاجتماعي: المفهوم والخصائص". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 12، 2018، ص. 44.

[2]- Fuchs, Christian. Social Media: A Critical Introduction. London: Sage, 2017, p. 19.

[3]- Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford: Blackwell, 2010, p. 77.

يقصد بشبكات التواصل الاجتماعي – في هذه الدراسة – المنصات الرقمية التفاعلية التي تقوم على تكنولوجيا الويب (Web 2.0)، وتمكن الأفراد من إنشاء حسابات شخصية والتفاعل مع الآخرين عبر تبادل النصوص، والصور، والفيديوهات، والتعليقات، بما يسمح بانتشار المحتوى على نطاق واسع وبسرعة زمنية فورية. ويتم التركيز في هذا البحث على الفيسبوك بصفته أكثر هذه الشبكات استخدامًا بين الشباب الجزائري، لكونه يمثل قناة مركزية لتداول المضامين السياسية الساخرة، التي تُسهم في بناء المواقف واتجاهات الرأي العام وتشكيل الوعي الجمعي.

2. نشأة وتطور شبكات التواصل الاجتماعي

تعود بدايات شبكات التواصل الاجتماعي إلى أواخر التسعينيات مع موقع SixDegrees (1997)، الذي أتاح للمستخدمين إنشاء قوائم أصدقاء. ثم ظهرت منصات أخرى مثل Friendster وMySpace، إلى أن تأسس الفيسبوك سنة 2004، الذي أحدث ثورة في مجال الاتصال الرقمي[1].

ومع تطور الهواتف الذكية والإنترنت عالي السرعة، توسع استخدام هذه الشبكات ليشمل مختلف شرائح المجتمع، حيث تشير إحصائيات 2023 إلى أن أكثر من 4.7 مليار شخص يستخدمون شبكات التواصل الاجتماعي عبر العالم، يمثل فيسبوك النسبة الأكبر منهم بما يزيد عن 3 مليارات مستخدم نشط شهريًا[2].

---

[1]- Ellison, Nicole B., et al. "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship". Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 13, No. 1, 2007, p. 210.

[2]- Statista. "Number of social media users worldwide from 2017 to 2023". www.statista.com.

هذا الانتشار الواسع جعل منها فضاءات مؤثرة في السياسة، الاقتصاد، الثقافة، والحياة اليومية.

3.خصائص شبكات التواصل الاجتماعي

من بين الخصائص الجوهرية لهذه الشبكات:

- **التفاعلية**

حيث يشارك المستخدم في إنتاج المحتوى والتعليق عليه بدلًا من استهلاكه فقط، وهو ما يعزز الشعور بالانتماء للمجتمع الافتراضي[1].

- **الانتشار الفيروسي**

إذ يمكن للمحتوى أن يصل إلى ملايين الأفراد في وقت قصير جدًا، كما يحدث مع "الفيديوهات الساخرة" أو "الميمات السياسية"[2].

- **تعدد الوسائط**

فهي تدمج النص، الصوت، الصورة والفيديو، ما يجعل الرسائل أكثر جاذبية وتأثيرًا.

- **كسر حدود الزمان والمكان**

حيث يستطيع الفرد من الجزائر أن يتفاعل لحظيًا مع حدث يجري في أمريكا أو آسيا.

---

[1]- McQuail, Denis. Mass Communication Theory. London: Sage, 2010, p. 144.

[2]- Baym, Nancy K. Personal Connections in the Digital Age. Cambridge: Polity Press, 2015, p. 67.

- **الطابع الأفقي**

فهي تقلل من مركزية الإعلام التقليدي وتعطي لكل فرد فرصة التعبير دون الحاجة إلى وسيط صحفي أو مؤسسة إعلامية[1].

هذه الخصائص تجعل من شبكات التواصل الاجتماعي أدوات قوية لإعادة تشكيل الوعي الجمعي وإنتاج معانٍ جديدة للأحداث.

4. نشأة الفيسبوك وانتشاره

الفيسبوك هو موقع إلكتروني للتواصل الاجتماعي أُسس عام 2004 من طرف مارك زوكربيرغ وزملائه بجامعة هارفارد.

سرعان ما تجاوز كونه مشروعًا طلابيًا ليصبح أكبر شبكة اجتماعية في العالم، ويمثل اليوم "ساحة عمومية" افتراضية تجمع بين الأفراد والمؤسسات والحكومات[2].

ويُعد الفيسبوك من أكثر المنصات تأثيرًا في تشكيل النقاشات العامة نظرًا لمرونته، حيث يتيح إنشاء الصفحات، المجموعات، البث المباشر، والتعليقات التفاعلية، مما يمنح المستخدمين إمكانات هائلة للتعبير والتأثير[3].

---

[1]– بوداحة، سامية. "الإعلام الجديد وإعادة تشكيل المجال العمومي". مجلة دراسات إعلامية، جامعة مستغانم، العدد 6، 2019، ص. 90.

[2]- Fuchs, Christian. Social Media: A Critical Introduction. London: Sage, 2017, p. 112.

[3]- Kaplan, Andreas M., & Haenlein, Michael. "Users of the World, Unite! The Challenges and Opportunities of Social Media". Business Horizons, Vol. 53, No. 1, 2010, p. 61.

5. الفيسبوك وصياغة الرأي العام

أصبح الفيسبوك خلال العقد الأخير أداة استراتيجية للتأثير في الرأي العام، وذلك عبر:

- نشر الأخبار والمعلومات بشكل فوري وسريع.
- تداول الصور والفيديوهات التي توثق الأحداث.
- توحيد الخطاب السياسي عبر "الهاشتاغات" والشعارات المشتركة.
- توفير فضاء للنقاش والتفاعل بين مختلف الأطياف.
- مثال تطبيقي: في الجزائر، لعب الفيسبوك دورًا رئيسيًا في التعبئة خلال الحراك الشعبي سنة 2019، حيث تم تداول شعارات مثل "سلمية" و"يتنحاو قاع"، ما خلق وعيًا جمعيًا مشتركًا عزز من زخم الحركة الاحتجاجية[1].

من خلال الفصول السابقة نستنتج أن السخرية السياسية هي أحد أكثر أساليب التعبير الاجتماعي فاعلية في المجتمعات الحديثة، حيث يُنظر إليها باعتبارها "أسلوبًا نقديًا يقوم على التهكم والمرح للكشف عن التناقضات السياسية والاجتماعية".

فهي لا تقف عند حدود الإضحاك أو الترفيه السطحي، بل تتجاوز ذلك لتصبح وسيلة لفضح الخلل القائم في الخطاب السياسي أو في بنية الممارسات الرسمية.

[1]– شريفي، عبد الحكيم. "وسائل التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي في الجزائر". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 5، 2020، ص. 31.

ومع اتساع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي، وجدت السخرية السياسية في الفيسبوك فضاءً مثاليًا للانتشار، لما يتميز به من سرعة في تداول المحتويات، وانفتاح على مختلف الفئات الاجتماعية، وحرية نسبية في التعبير مقارنةً بالإعلام التقليدي.

و تتنوع أشكال السخرية السياسية التي يتم تداولها على الفيسبوك، حيث برز الكاريكاتير الرقمي كأداة ساخرة قوية تستحضر الشخصيات السياسية في مواقف رمزية، إلى جانب الميمات الساخرة (Memes) التي تقوم على إعادة إنتاج صور أو مقاطع مألوفة بإضافة تعليقات ناقدة ومختصرة، فضلًا عن الفيديوهات القصيرة الساخرة التي تجمع بين الإضحاك والرسائل السياسية المكثفة.

ومن خلال هذه الأشكال التعبيرية، استطاعت السخرية السياسية أن تقدم محتوى يجمع بين الترفيه والجدية، الأمر الذي يجعل المتلقي أكثر وعيًا بالقضايا العامة، ويوفر له في الوقت ذاته متنفسًا للتعبير عن الإحباط والغضب إزاء الأوضاع السياسية والاجتماعية.

و قد أصبح الفيسبوك من أبرز الوسائط التي تساهم في تشكيل الوعي الجمعي للأفراد، نظرًا لكونه فضاءً افتراضيًا يتيح التفاعل الفوري حول قضايا مشتركة.

فمن خلال النقاشات الدائرة في التعليقات، وتبادل الصور والفيديوهات والرموز الساخرة، تتشكل حالة من الإدراك الجماعي الموحد الذي يتجاوز الوعي الفردي.

وتكمن أهمية هذه العملية في أن الفيسبوك يسمح بتداول معانٍ ورموز موحدة تُسهم في بناء لغة جماعية مشتركة، ما يخلق لدى الأفراد شعورًا بالانتماء لهوية جماعية قائمة على التفاعل الرمزي المشترك.

و لقد برز هذا الدور بوضوح خلال جائحة كورونا في الجزائر، حيث شهد الفيسبوك تداولًا واسعًا للميمات والصور الساخرة المرتبطة بالحجر الصحي. وقد لعبت هذه المضامين دورًا مزدوجًا: فمن جهة ساعدت في رفع وعي الناس بخطورة الوضع الصحي، ومن جهة أخرى خففت من الضغوط النفسية الناجمة عن العزلة والإجراءات الوقائية.

وهكذا، تحوّل الفيسبوك إلى أداة جماعية لإنتاج خطاب ساخر ساهم في بناء إدراك مشترك بالحدث وفي تعزيز الروابط الاجتماعية بين الأفراد.

و تمثل السخرية السياسية عبر الفيسبوك أداة مؤثرة في إعادة تشكيل الوعي الجمعي، إذ تساهم في كشف التناقضات الكامنة في الخطاب السياسي الرسمي، مما يجعلها موضوعًا للنقاش العام ويُضفي شرعية على النقد الشعبي.

كما تساهم في زيادة المشاركة السياسية والاجتماعية، حيث ينجذب الجمهور إلى التفاعل مع المضامين الساخرة أكثر مما ينجذب إلى الأخبار الجافة أو البيانات الرسمية، الأمر الذي يعزز من دينامية الحوار المجتمعي.

إلى جانب ذلك، فإن السخرية السياسية تساعد على بلورة هوية نقدية مشتركة، حيث يشعر الأفراد الذين يتداولون نفس الصور أو النكات السياسية بأنهم جزء من جماعة تتبنى مواقف متقاربة تجاه الأحداث.

وهذا يعزز التماسك النفسي والاجتماعي، ويوطد الإحساس بالانتماء، غير أنّ لهذه الظاهرة بعض الجوانب السلبية، إذ قد تؤدي إلى اختزال القضايا المعقدة في صور أو عبارات ساخرة مبسطة، ما قد يفضي إلى تكوين وعي سطحي أو حتى مغلوط بالقضايا الكبرى، لاسيما عندما تكون هذه المضامين مصحوبة بمعلومات غير دقيقة أو شائعات، وهو ما يجعلها أحيانًا أداة تضليل بدلًا من أن تكون أداة تنوي.

وبهذا الشكل، تتحول السخرية السياسية عبر الفيسبوك إلى سلاح ذو حدين: فهي من جهة قناة للتعبير الحر والنقد اللاذع الذي يقوي المشاركة الشعبية ويكشف التناقضات، لكنها من جهة أخرى قد تفضي إلى تبسيط مخلّ للقضايا الكبرى ونشر الفهم السطحي. وبين هذين البعدين، يتضح أن السخرية السياسية هي إحدى أبرز الآليات التي تُظهر كيف يُبنى الوعي الجمعي في زمن الإعلام الرقمي.

خلاصة الفصل

لقد بيّن هذا الفصل أن الفيسبوك لم يعد مجرد وسيلة للتواصل الاجتماعي بين الأفراد، بل أصبح فضاءً عامًا معاصرًا له تأثير عميق في تشكيل الرأي العام وصياغة الوعي الجمعي.

فمنذ نشأته كتطبيق بسيط للتواصل بين الطلبة، تحوّل إلى شبكة عالمية تضم مئات الملايين من المستخدمين، وأصبح منصة رئيسية للتعبير، والمشاركة، وتداول الأخبار، وإنتاج المحتوى الرمزي واللغوي.

أظهرت الدراسة أن الفيسبوك يتميز بجملة من الخصائص التي جعلته أداة محورية في التفاعل الاجتماعي، منها: السرعة الفائقة في نشر المعلومات، وانخفاض التكلفة، والقدرة على التفاعل اللحظي، فضلًا عن خاصية المشاركة الواسعة للمحتويات التي تتيح إعادة إنتاج الرموز والمعاني بشكل جماعي.

هذه الخصائص جعلت من الفيسبوك فضاءً رقميًا يعيد صياغة طرق الفهم والتفسير لدى الأفراد، ويمنحهم إمكانية الانخراط في النقاشات العامة بطرق لم تكن متاحة في ظل الإعلام التقليدي.

كما تبيّن أن الفيسبوك يساهم في بناء الوعي الجمعي عبر ثلاثة مستويات أساسية: أولًا، خلق فضاء مشترك للتفاعل حول نفس الموضوعات، ما يؤدي إلى تشكيل إدراك جماعي موحّد.

ثانيًا، تداول الرموز والشعارات والمعاني المشتركة، وهو ما يعزز الهوية الجماعية. ثالثًا، إنتاج لغة جديدة ذات طابع رمزي ومرجعي تُستخدم في تفسير الأحداث وصياغة المواقف المشتركة.

ومن خلال هذه الأبعاد، أصبح الفيسبوك بمثابة إطار مرجعي يوجّه الأفراد في فهمهم للواقع وتصورهم لمستقبلهم.

أما فيما يتعلق بالبعد السياسي، فقد أضحى الفيسبوك بيئة خصبة لانتشار السخرية السياسية، التي ظهرت في شكل كاريكاتيرات رقمية، وميمات ساخرة، وفيديوهات قصيرة. هذه المضامين لم تؤدِّ فقط وظيفة الترفيه، بل حملت في طياتها رسائل سياسية عميقة مكّنت الأفراد من التعبير عن غضبهم وانتقاداتهم بطريقة جماعية، وأسهمت في كشف التناقضات داخل الخطاب الرسمي.

وفي الوقت نفسه، وفرت هذه السخرية مساحة لتخفيف الضغوط النفسية الناتجة عن الأزمات والأوضاع الصعبة، مثلما حدث خلال جائحة كورونا في الجزائر.

ورغم هذه الأهمية، فإن حضور السخرية السياسية على الفيسبوك يطرح تحديات وإشكاليات، إذ إن اختزال القضايا الكبرى في صور أو نكات مبسطة قد يفضي إلى إنتاج وعي سطحي أو حتى نشر الشائعات والمعلومات المغلوطة.

وهو ما يكشف الطابع المزدوج للفيسبوك، الذي يمكن أن يكون في آن واحد أداة للتنوير والتعبئة الاجتماعية، وأداة للتضليل وتشويه الحقائق.

وبناءً على ما سبق، يمكن القول إن الفيسبوك أصبح أحد أهم الفضاءات الرقمية التي تعيد تشكيل الوعي الجمعي في المجتمعات الحديثة، وأن دوره يتجاوز الاتصال الفردي ليشمل صناعة الرموز والمعاني التي تحدد رؤية الجماعة لنفسها وللعالم.

فهو يشكل في الآن نفسه منصة للتعبير الحر والتفاعل النقدي، كما يظل محاطًا بمخاطر مرتبطة بسطحية المحتوى وسرعة انتشاره دون تمحيص. هذه المفارقة تجعل دراسته ذات أهمية كبرى لفهم تحولات المجتمع في ظل الثورة الرقمية.

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

الفصل الخامس: الدراسة الميدانية

تمهيد

1. منهجية الدراسة الميدانية
2. عرض نتائج الدراسة الميدانية
3. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة
4. الاستنتاج العام للدراسة

تمهيد

يُعتبر الجانب التطبيقي مرحلة أساسية في أي بحث علمي، إذ يسمح بالانتقال من التأصيل النظري إلى الواقع الميداني، والتحقق من صحة الفرضيات أو دحضها من خلال الاعتماد على أدوات علمية منظمة.

وفي إطار هذه الدراسة، تم اعتماد الاستبيان كأداة رئيسية لكونه الأنسب لموضوع البحث المتعلق بـ "أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، حيث أُعدّ خصيصًا لجمع البيانات من عينة الدراسة وتحليلها إحصائيًا ومناقشتها علميًا.

وبعد أن تناولنا في الفصل الأول الإطار العام للدراسة من خلال تحديد الإشكالية وأهداف البحث وأهميته ومفاهيمه الأساسية، ثم توسعنا في الفصول النظرية اللاحقة في مناقشة مفهوم الوعي الجمعي، وشبكات التواصل الاجتماعي، ودور الفيسبوك في نشر المضامين السياسية الساخرة، ننتقل في هذا الفصل إلى الجانب التطبيقي.

وتتمثل الغاية منه في اختبار الفرضيات المطروحة، والوقوف على مدى انسجامها مع الواقع الميداني، وذلك من خلال معالجة نتائج الاستبيان وفق أساليب إحصائية دقيقة.

1. منهجية الدراسة الميدانية

لقد اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، باعتباره الأنسب لدراسة الظواهر الإعلامية والاجتماعية، حيث يقوم على جمع البيانات من عينة ممثلة للمجتمع الأصلي، بهدف وصف الظاهرة وتحليلها واستخلاص المؤشرات التي تساعد على فهمها.

وقد وقع الاختيار على هذا المنهج لأنه الأنسب لموضوع: "أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي"، إذ يتطلب البحث استقصاء آراء عينة من مستخدمي الفيسبوك وتحليل اتجاهاتهم بما يسمح بالتحقق من الفرضيات المطروحة.

أما فيما يتعلق بـ مجتمع الدراسة، فقد تمثل في مستخدمي الفيسبوك من فئة الشباب الجامعي بولاية الأغواط خلال السنة الجامعية 2025/2024، وهي الفئة الأكثر استعمالًا لهذه الوسيلة الاتصالية والأكثر عرضة للمضامين السياسية الساخرة.

ونظرًا لصعوبة مسح جميع أفراد المجتمع الأصلي، فقد تم الاكتفاء بـ عينة قوامها 100 مفردة، جرى اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة من بين الطلبة الجامعيين النشطين على الفيسبوك، وهو حجم كافٍ من شأنه أن يوفّر بيانات تقريبية قابلة للتعميم على المجتمع الأصلي.

ولجمع البيانات الميدانية، اعتمد الباحث على الاستبيان كأداة رئيسية، نظرًا لما يتميز به من مرونة وسهولة في الاستخدام، وقدرته على تغطية موضوع الدراسة بشكل كمي منظم. وقد صُمّم الاستبيان ليتضمن أربعة محاور أساسية هي: البيانات العامة للمبحوثين (العمر،

الجنس، المستوى الدراسي)، استخدام الفيسبوك، التعرض للمضامين السياسية الساخرة، وأثر هذه المضامين على الوعي الجمعي.

كما تضمن الاستبيان أسئلة مغلقة، صيغت بلغة واضحة ومباشرة لتكون سهلة الفهم والإجابة، بما يسمح بقياس المتغيرات بشكل دقيق وموضوعي.

أما بخصوص الأساليب الإحصائية، فقد تم الاعتماد على الأساليب الوصفية البسيطة المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية، من أجل تفسير نتائج الاستبيان بطريقة كمية، مع عرضها في جداول إحصائية ورسوم بيانية لتسهيل قراءتها وتحليلها.

2. عرض نتائج الدراسة الميدانية

يهدف هذا المبحث إلى تقديم النتائج التي تم التوصل إليها من خلال أداة الاستبيان، وذلك وفقًا لمحاور الدراسة الأربعة: البيانات العامة للمبحوثين، استخدام الفيسبوك، التعرض للمضامين السياسية الساخرة، وأثر هذه المضامين على الوعي الجمعي.

وقد تم اعتماد التكرارات والنسب المئوية في معالجة البيانات، مع عرضها في جداول ورسوم بيانية لتوضيح اتجاهات الإجابات بشكل علمي ومنهجي.

- **البيانات العامة للمبحوثين**

الجدول رقم 02 توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة %
ذكور	60	% 60
إناث	40	% 40
المجموع	100	% 100

- **التحليل**

يتضح من الجدول أن معظم أفراد العينة من الذكور (60 %)، في حين مثّلت الإناث (40 %). ويُعزى ذلك إلى ارتفاع معدل استخدام الفيسبوك لدى فئة الذكور في البيئة الجامعية، مع وجود مشاركة معتبرة للإناث أيضًا.

جدول رقم 03 توزيع العينة حسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	النسبة %
أقل من 20 سنة	15	% 15
20 – 25 سنة	70	% 70
أكثر من 25 سنة	15	% 15
المجموع	100	% 100

- **التحليل**

يبيّن الجدول أن الغالبية الساحقة من المبحوثين (70 %) تتراوح أعمارهم بين 20 و25 سنة، وهي الفئة الأكثر نشاطًا على الفيسبوك، في حين توزعت النسب الأخرى بين من هم أقل من 20 عامًا أو أكبر من 25 عامًا.

جدول رقم 04 توزيع العينة حسب المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	النسبة %
سنة أولى – ثانية جامعي	25	% 25
سنة ثالثة – ليسانس	40	% 40
ماستر	35	% 35
المجموع	100	% 100

- **التحليل**

تكشف النتائج أن العينة يغلب عليها طلبة السنوات الأخيرة من الليسانس (40 %) وطلبة الماستر (35 %)، وهو ما ينسجم مع طبيعة البحث، حيث تميل الفئات الأكثر تقدمًا دراسيًا إلى متابعة القضايا السياسية والتفاعل معها عبر الفيسبوك.

جدول رقم 05 عدد ساعات استخدام الفيسبوك يوميًا

عدد الساعات	العدد	النسبة %
أقل من ساعة	**10**	**% 10**
1 – 3 ساعات	**40**	**% 40**
3 – 5 ساعات	**30**	**% 30**
أكثر من 5 ساعات	**20**	**% 20**
المجموع	**100**	**% 100**

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن غالبية المبحوثين يقضون بين ساعة وثلاث ساعات يوميًا على الفيسبوك (40 %)، يليهم من يقضون بين 3 – 5 ساعات (30 %). وهذا يعكس المكانة المركزية للفيسبوك كمنصة تواصل رئيسية لدى الشباب الجامعي.

جدول رقم 06 الاهتمام بالقضايا السياسية

درجة الاهتمام	العدد	النسبة %
ضعيف	20	% 20
متوسط	50	% 50
مرتفع	30	% 30
المجموع	100	% 100

- **التحليل**

يتضح أن غالبية أفراد العينة (50 %) لديهم اهتمام متوسط بالقضايا السياسية، في حين أن 30 % يبدون اهتمامًا مرتفعًا، مقابل 20 % فقط ممن لديهم اهتمام ضعيف.

وهذا يعكس حضورًا معتبرًا للوعي السياسي لدى الشباب الجامعي، وإن كان بمستويات متفاوتة.

- **عبارات الاستبيان**
- **المحور الأول: طبيعة المضامين الساخرة**

جدول رقم 07 العبارة 01: "المحتوى الساخر متنوع في أشكاله (صور، فيديوهات، نصوص)."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	5	10	20	40	25	65

- **التحليل**

تُظهر النتائج أن 65% من أفراد العينة يقرّون بتنوع أشكال المحتوى الساخر، مقابل 15% معارضين و20% محايدين. هذه النسبة المرتفعة للموافقة تعكس أن الفيسبوك يتميز بمرونته كمنصة متعددة الوسائط، حيث يتيح دمج الصور الثابتة (الكومكس والميمز)، والمقاطع المصوّرة (الفيديوهات القصيرة والمونتاجات الساخرة)، بالإضافة إلى النصوص المكتوبة والتدوينات.

هذا التنوع في القوالب التعبيرية يمنح المستخدمين حرية أكبر في اختيار الطريقة الأنسب لإيصال رسائلهم الساخرة، ويجعل المحتوى أكثر جاذبية وقابلية للتداول بين مختلف الفئات العمرية والثقافية.

كما أن تعدد الأشكال التعبيرية يُعزز ما يسمى بـ قابلية الانتشار الفيروسي (Viral Content)، إذ أن كل وسيلة بصرية أو سمعية تمتلك آلية تأثير مختلفة: فالصورة الساخرة قد تختصر خطابًا سياسيًا معقدًا في جملة أو مشهد واحد، بينما يوفر الفيديو مساحة للسرد والتعليق المباشر، في حين يتيح النص المجال للتفصيل والتفسير.

وبالتالي، يصبح تنوع الأشكال أداة فعّالة لتوسيع دائرة الاستقبال، وتوجيه الرسائل السياسية بطريقة تتلاءم مع أنماط التلقي المختلفة لدى الجمهور.

جدول رقم 08 العبارة 02: "يتناول هذا المحتوى أحداثًا سياسية جارية بأسلوب مباشر."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	8	12	25	35	20	55

- **التحليل**

تُظهر النتائج أن 55% من المبحوثين يرون أن السخرية السياسية المتداولة عبر الفيسبوك تتناول الأحداث الجارية بشكل مباشر، في حين عبّر 25% عن حيادهم، مقابل 20% أبدوا معارضتهم لهذا الطرح.

هذه المعطيات تشير إلى أن السخرية تُستثمر بدرجة معتبرة كأداة آنية للتعليق على المستجدات السياسية، حيث يتوافق محتواها مع الأحداث اليومية التي تشغل الرأي العام، مما يمنحها طابعًا تفاعليًا وسرعة في الانتشار.

إن النسبة المتوسطة نسبيًا للموافقة تعكس أن السخرية ليست دائمًا ذات أسلوب مباشر، بل قد تُقدَّم في كثير من الأحيان عبر رموز واستعارات وتلميحات تتطلب من المتلقي جهدًا في التأويل.

وهذا ما يفسر نسبة الحياد (25%)، حيث يجد بعض الأفراد صعوبة في إدراك المعنى المقصود من وراء النكتة أو الصورة الساخرة، أو قد يتجنبون تبني موقف واضح خشية التبعات السياسية والاجتماعية.

أما نسبة المعارضة (20%) فقد تعكس وجود جزء من العينة يرى أن السخرية السياسية لا تلامس بشكل كافٍ القضايا الجارية، إما بسبب ميل بعض المحتويات إلى المبالغة والتهويل، أو لأنهم يعتبرونها انصرافًا عن المعالجة الجادة والموضوعية للأحداث.

وعليه، يمكن القول إن السخرية السياسية في الفيسبوك تجمع بين الوظيفة الإخبارية من خلال مواكبة المستجدات، والوظيفة الرمزية عبر الاعتماد على الإيحاءات والتلميحات. هذا المزيج يجعلها أكثر قدرة على التأثير في الوعي الجمعي، لأنها تخاطب في آن واحد المستويات العقلانية (بالتعليق على أحداث محددة) والوجدانية (باستعمال الرموز والتهكم).

جدول رقم 09 العبارة 03: "يعتمد غالبًا على الكومكس أو الكاريكاتير."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	6	10	22	40	22	62

- **التحليل**

تشير نتائج الاستبيان إلى أن 62% من المستجوبين أكدوا اعتماد المضامين الساخرة على الكومكس والكاريكاتير في التعبير السياسي عبر الفيسبوك، مقابل 16% معارضين و22% محايدين، وهو ما يعكس هيمنة الصورة الساخرة في هذا الفضاء الرقمي.

فالكاريكاتير والكومكس يمتلكان قوة اتصالية خاصة بفضل قدرتهما على تكثيف المعنى وتجاوز الحواجز اللغوية، مما يجعل القضايا السياسية أكثر بساطة وسرعة في التلقي.

كما أن الطابع البصري الممزوج بالتهكم يسهل التداول والمشاركة، ويزيد من احتمالية الانتشار والتفاعل.

غير أن وجود نسبة من المحايدين والمعارضين يشير إلى بعض التحفظات؛ إذ يرى بعض الشباب أن الاعتماد المفرط على الصور قد يؤدي إلى تبسيط مخلّ أو تشويه للواقع، ما يضعف العمق التحليلي للنقاش السياسي. ومن ثَمّ يمكن القول إن الكومكس والكاريكاتير لا تقتصر وظيفتهما على الترفيه، بل يتحولان إلى أدوات للتبسيط وإثارة النقاش، تسهم في تشكيل الوعي الجمعي من خلال دمج الوظيفة النقدية بالبعد الشعبي والجماهيري.

جدول رقم 10 العبارة 04: "الأسلوب الساخر يجعل القضايا السياسية أسهل للفهم."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	4	6	20	45	25	70

- **التحليل**

تشير نتائج الاستبيان إلى أن 70% من أفراد العينة يرون أن السخرية السياسية تسهم في تبسيط وفهم القضايا السياسية، مقابل 10% فقط معارضين و20% محايدين. هذه النسبة المرتفعة تبرز الدور المعرفي البارز الذي تلعبه السخرية في الفضاء الرقمي، حيث تتحول من مجرد وسيلة ترفيهية إلى أداة تفسيرية قادرة على تحويل القضايا المعقدة والمصطلحات السياسية الجافة إلى رسائل مبسطة وسهلة الإدراك.

إن طبيعة السخرية القائمة على المبالغة والتهكم، إضافة إلى اعتمادها على الصور والميمات، تجعلها أكثر قربًا من المتلقي الشاب، خصوصًا في بيئة تتسم بكثرة المعلومات وتشابك الخطابات السياسية، وهو ما يساهم في تعزيز القدرة على متابعة الأحداث وفهمها دون الحاجة إلى خلفية معرفية عميقة.

لكن في المقابل، تكشف نسبة 20% من المحايدين و10% من المعارضين عن وجود فئة من الشباب الجامعي ما زالت ترى في السخرية أداة قد تفتقر أحيانًا إلى العمق والموضوعية.

فالتبسيط المفرط قد يؤدي إلى اختزال القضايا المعقدة في صور أو عبارات قصيرة لا تعكس حقيقة الوضع السياسي بكامله، بل تكتفي بإبراز جانب واحد منه. من هنا يظهر البُعد الإشكالي للسخرية: فهي من جهة تقرّب السياسة من الجمهور وتجعله أكثر وعيًا بالمتغيرات، لكنها من جهة أخرى قد تعزز الميل إلى السطحية وإلى استهلاك السياسة كمنتَج فكاهي، بدل التعمق في جوهرها.

وهذا ما يجعل السخرية أداة معرفية ذات أثر مزدوج: تبسيط يفيد في رفع مستوى الوعي الأولي، لكنه قد يضعف من حيث العمق التحليلي إذا لم يُدعَّم بمصادر معلوماتية أخرى.

جدول رقم 11 العبارة 05: "المنشورات الساخرة تركز على النقد من دون حلول."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	10	15	25	30	20	50

- **التحليل**

تشير نتائج الاستبيان إلى أن 50% فقط من المبحوثين يرون أن السخرية تركز على النقد دون تقديم حلول، مقابل 25% محايدين و25% معارضين، وهو ما يعكس حالة من التردد والانقسام في المواقف.

فبينما يعتبر نصف العينة أن السخرية ذات طبيعة "تفكيكية" تركز على كشف الأخطاء والتناقضات في الواقع السياسي، يرى جزء معتبر من المستجوبين أنها قد تتجاوز هذا الدور نحو بناء وعي نقدي يفتح المجال للتفكير في البدائل، حتى وإن لم تُقدِّم حلولًا جاهزة.

هذه النتيجة تكشف عن وعي الجمهور بحدود الخطاب الساخر؛ إذ يُنظر إليه أساسًا كأداة لزعزعة المسلمات وكسر هيبة الخطابات الرسمية، أكثر من كونه وسيلة اقتراحية تُقدّم برامج أو حلولًا عملية.

ومع ذلك، فإن هذا النقد في حد ذاته يُعدّ خطوة أولى في مسار تشكيل وعي جمعي نقدي، حيث يدفع الشباب إلى إعادة النظر في الخطابات السياسية السائدة، والبحث عن بدائل من مصادر أخرى. ومن ثَمّ، فإن غياب الحلول لا يُضعف بالضرورة من قيمة السخرية، بقدر ما يحدّد إطارها الوظيفي كخطاب كاشف ومُحفِّز للتساؤل أكثر منه مُوجِّه أو مُخطِّط.

- **المحور الثاني: دوافع المتابعة والمشاركة**

جدول رقم 12 العبارة 06: "أتابع المحتوى بهدف الترفيه والضحك."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	8	12	15	40	25	65

- **التحليل**

تشير النتيجة إلى أن 65% من المستجوبين يتابعون المحتوى الساخر بدافع الترفيه والضحك، مقابل أقلية تبحث عن أهداف أخرى، وهو ما يؤكد البعد الترفيهي للسخرية كحافز

أساسي في التفاعل مع هذا النوع من المضامين. فالسخرية تتيح للشباب لحظة من الانفراج النفسي والهروب المؤقت من ضغوط الواقع السياسي والاجتماعي، مما يجعلها وسيلة للتنفيس الجماعي عن الإحباطات.

وهذا ما يتوافق مع نظرية الاستخدامات والإشباعات التي تعتبر أن الجمهور لا يتلقى الرسائل الإعلامية بشكل سلبي، بل يختارها بما يتناسب مع حاجاته النفسية والاجتماعية، حيث تأتي السخرية لتشبع الحاجة إلى المتعة والفكاهة، مع الاحتفاظ في الوقت ذاته بوظيفة معرفية ونقدية ثانوية قد تترسخ لدى جزء من المتابعين.

جدول رقم 13 العبارة 07: "أتابعه لمعرفة معلومات جديدة عن القضايا السياسية."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	7	13	20	38	22	60

- **التحليل**

60% يرون أن متابعة السخرية تزودهم بمعلومات سياسية جديدة، بينما 20% محايدون و20% معارضون.

هذا يبرز الدور المزدوج للسخرية كأداة ترفيهية ومصدر للمعلومة السياسية، حتى وإن كانت بشكل غير مباشر.

جدول رقم 14 العبارة 08: "متابعة المحتوى تساعدني في تكوين رأيي الخاص."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	5	10	15	45	25	70

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن 70% من المستجوبين يرون أن السخرية تساعدهم في تكوين رأي سياسي خاص، وهو ما يبرز بوضوح انتقالها من مجرد وسيلة للتسلية إلى أداة ذات وظيفة معرفية مؤثرة.

فالمحتوى الساخر، بما يحمله من تبسيط للمعطيات وكشف للتناقضات، يمكّن الشباب من إعادة التفكير في القضايا المطروحة وصياغة مواقفهم الخاصة بعيدًا عن الخطاب الرسمي أو الإعلام التقليدي.

وتكشف هذه النتيجة أن السخرية لا تعمل فقط على إضحاك المتلقي، بل تساهم أيضًا في توجيه تفكيره وتوسيع أفقه النقدي، مما يعزز دورها في تشكيل الوعي السياسي الجمعي عبر تحفيز الأفراد على اتخاذ مواقف شخصية أكثر وضوحًا.

جدول رقم 15 العبارة 09: "أشارك المنشورات لتبادل وجهات النظر."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	6	14	20	36	24	60

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن 60% من المستجوبين يشاركون المضامين الساخرة بغرض تبادل وجهات النظر، وهو ما يبرز الدور التفاعلي للفيسبوك كفضاء حواري مفتوح.

فالسخرية هنا لا تُستهلك بشكل فردي فقط، بل تتحول إلى مادة للنقاش الجماعي وتبادل الآراء حول القضايا السياسية والاجتماعية.

وهذا يعكس أن المتلقي لا يظل سلبيًا أمام الخطاب الساخر، بل يوظفه كمنطلق للتعبير عن مواقفه وإثارة النقاش مع الآخرين، مما يحوّل السخرية إلى أداة ديناميكية لتشكيل الرأي العام بدل أن تبقى مجرد محتوى ترفيهي أو نقدي معزول.

جدول رقم 16 العبارة 10: "أختار متابعة الصفحات بوعي يخدم اهتمامي بالشأن العام."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	5	10	25	40	20	60

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن 60% من المستجوبين يقرون بأن اختيارهم لمتابعة الصفحات الساخرة يتم بشكل واعٍ يخدم اهتمامهم بالشأن العام، مقابل 25% محايدين و15% معارضين، وهو ما يدل على أن التفاعل مع هذا النوع من المحتوى لا يتم بطريقة عشوائية أو بدافع الترفيه فقط، بل يرتبط بوعي سياسي متنامٍ لدى الشباب.

فاختيار الصفحات الساخرة يعكس توجهاً مقصوداً نحو متابعة قضايا المجتمع من زاوية نقدية مبسطة، ما يجعل السخرية أداة ضمن إستراتيجية إعلامية شخصية تهدف إلى

مواكبة الشأن العام بأسلوب خفيف وسهل الفهم. كما تكشف هذه النتيجة أن جزءاً مهماً من الشباب الجامعي يوظف السخرية كقناة غير تقليدية لتعزيز مشاركته الرمزية في الحياة السياسية، وهو ما يبرز مساهمة الفيسبوك في إعادة تشكيل طرق المتابعة والانخراط في القضايا العامة.

- **المحور الثالث: التعبير عن القضايا المحلية والوطنية**

جدول رقم 17 العبارة 11: "المحتوى الساخر يعبر عن مشكلات يعيشها المجتمع المحلي."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	7	13	20	40	20	60

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن 60% من المستجوبين يعتبرون أن السخرية على الفيسبوك تعكس مشاكل محلية يعانيها المجتمع، مثل مشكلات البطالة، ضعف الخدمات، أو قضايا الفساد الإداري.

هذه النتيجة توضح أن السخرية تعمل كآلية "تفريغ" اجتماعي، حيث يقوم الشباب بترجمة همومهم اليومية إلى مضامين ساخرة.

بالمقابل، فإن نسبة 20% من المحايدين و20% من المعارضين تدل على أن بعضهم قد يرى أن السخرية تركز أكثر على الشأن الوطني العام أو أنها لا تلامس دائمًا الواقع المحلي المباشر.

جدول رقم 18 العبارة 12: "يركز أكثر على القضايا الوطنية من المحلية."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	10	15	20	35	20	55

- **التحليل**

تُظهر النتائج أن 55% يرون أن المضامين الساخرة تركّز بدرجة أكبر على القضايا الوطنية، مثل الأوضاع الاقتصادية والسياسية العامة، أكثر من تركيزها على الشؤون المحلية الضيقة.

في المقابل، هناك 25% معارضون و20% محايدون، ما يعني وجود إدراك نسبي بأن السخرية قد تميل أحيانًا إلى العمومية على حساب التفاصيل المحلية.

هذه النتيجة تبيّن أن السخرية السياسية في الجزائر تعمل كأداة نقد للنظام السياسي والسياسات العامة أكثر من كونها وسيلة لتناول قضايا المحيط المحلي.

جدول رقم 19 العبارة 13: "يسلّط الضوء على قضايا الشباب بشكل واضح."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	6	14	20	40	20	60

- **التحليل**

60% من المبحوثين يعتقدون أن السخرية السياسية تُبرز قضايا الشباب، خصوصًا ما يتعلق بالبطالة، الهجرة غير الشرعية، أو الإحباط من الوضع السياسي.

النسبة المتوسطة للموافقة تشير إلى أن الشباب يجدون في السخرية انعكاسًا لهمومهم وتطلعاتهم، لكنها في الوقت نفسه لا تشمل دائمًا كل القضايا التي تهم هذه الفئة.

وجود 20% محايدين و20% معارضين قد يفسر بأن بعض المواضيع الشبابية لا تجد صدىً كافيًا في السخرية مقارنة بالقضايا العامة.

جدول رقم 20 العبارة 14: "يعبر عن هموم المواطنين أفضل من الإعلام الرسمي."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	**8**	**12**	**18**	**42**	**20**	**62**

- **التحليل**

62% من المستجوبين أكدوا أن السخرية تعبّر عن هموم الناس بشكل أفضل من الإعلام الرسمي.

هذا يبرز أزمة الثقة في الإعلام التقليدي، حيث ينظر الشباب إلى السخرية باعتبارها أصدق وأكثر جرأة في نقل نبض الشارع. في المقابل، 18% محايدون و20% معارضون قد يعكسون تمسكهم بالإعلام التقليدي أو شكوكهم في مصداقية السخرية كوسيلة للتعبير.

لكن النتيجة الإجمالية تشير إلى تحوّل السخرية إلى "إعلام بديل" يعكس صوت المواطنين.

جدول رقم 21 العبارة 15: "يمثل انعكاسًا دقيقًا للواقع الاجتماعي والسياسي."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	5	10	20	40	25	65

- **التحليل**

65% من المشاركين يعتبرون أن السخرية انعكاس صادق للواقع الاجتماعي والسياسي، مقابل 15% معارضين و20% محايدين.

هذه النتيجة تؤكد أن الجمهور يرى في السخرية أداة مرآوية تكشف تناقضات الواقع بشكل ساخر.

وفي هذا الصدد، فإن السخرية لا تقدم فقط نقدًا، بل تُعيد صياغة الواقع في قالب فني يجعل المتلقي أكثر وعيًا بمشكلاته اليومية.

- **المحور الرابع: الأثر على الإدراك النقدي والوعي**

جدول رقم 22 العبارة 16: "متابعة المحتوى زادت اهتمامي بالقضايا العامة."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	5	10	13	42	30	72

- **التحليل**

تشير النتائج إلى أن 72% من المبحوثين أكدوا أن متابعة السخرية السياسية عبر الفيسبوك رفعت من اهتمامهم بالقضايا العامة، وهو أعلى معدل للموافقة في كامل الاستبيان،

مقابل 15% فقط معارضين و13% محايدين. هذه النسبة المرتفعة تكشف أن السخرية تمتلك قوة جذب استثنائية تمكّنها من إحياء فضول الشباب تجاه الشأن العام، حتى أولئك الذين كانوا ينظرون إلى السياسة على أنها مجال معقد أو مملّ في الخطاب التقليدي.

فالسخرية، بما تتسم به من خفة وظرف، تحوّل المواضيع السياسية الجافة إلى مضامين مشوقة وسهلة التناول، وهو ما يجعلها مدخلًا فعالًا لتوسيع دائرة الاهتمام بالمجال العام.

كما أن انخفاض نسبة المعارضة (15%) يعكس شبه إجماع على الدور الإيجابي للسخرية في هذا الجانب، ما يشير إلى أن حضورها يتجاوز حدود الترفيه ليصبح محفزًا حقيقيًا للانخراط في النقاشات والقضايا الاجتماعية والسياسية.

هذا الأثر ينسجم مع ما تشير إليه نظريات الإعلام الحديثة حول قدرة "التأطير الفكاهي" على خلق جسور بين الأفراد والمواضيع المعقدة، عبر إعادة صياغتها في قالب قريب من التجربة اليومية للمواطن.

وبالتالي، فإن السخرية لا تعمل فقط على رفع درجة الاهتمام بالقضايا العامة، بل تسهم أيضًا في خلق جمهور أكثر وعيًا واستعدادًا للتفاعل مع قضايا مجتمعه.

جدول رقم 23 العبارة 17: "ساعدني على التفكير النقدي تجاه الأحداث السياسية."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	6	9	17	40	28	68

- **التحليل**

68% يرون أن متابعة السخرية ساعدتهم على تطوير التفكير النقدي، أي القدرة على تحليل وفهم الأحداث بدلًا من تلقيها بشكل سطحي.

هذا يؤكد أن السخرية ليست مجرد مادة ضاحكة، بل أداة لإثارة التساؤلات وإعادة التفكير في الخطاب السياسي والإعلامي.

وجود 17% محايدين يشير إلى أن هذا الأثر قد يكون متفاوتًا تبعًا لاختلاف مستوى الوعي المسبق لدى الشباب.

جدول رقم 24 العبارة 18: "جعلني أبحث عن معلومات إضافية لفهم القضايا."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	7	10	15	38	30	68

- **التحليل**

68%من المبحوثين أقروا بأن المحتوى الساخر دفعهم للبحث عن معلومات إضافية تتعلق بالقضايا المطروحة، وهو ما يعكس الدور التحفيزي المباشر لهذا النمط من الخطاب الإعلامي في تعميق الفهم السياسي.

هذه النتيجة تؤكد أن السخرية لا تقتصر على الجانب الترفيهي أو النقدي، بل تؤدي وظيفة معرفية تجعل المتلقي أكثر نشاطًا في التفاعل مع الأحداث.

فبدلًا من الاكتفاء بالاستهلاك السلبي للمحتوى، يتحول المتلقي إلى باحث يسعى وراء التفاصيل الدقيقة والمصادر الموثوقة لتكوين رؤية أكثر شمولًا.

ويتسق هذا مع ما تطرحه نظرية الاستخدامات والإشباعات، التي ترى أن الجمهور ليس مجرد مستقبل سلبي للرسائل الإعلامية، بل يمتلك دوافع واحتياجات تدفعه إلى انتقاء المضامين واستثمارها بطرق تحقق له الإشباع المعرفي والنفسي والاجتماعي.

في هذا السياق، يمكن القول إن السخرية السياسية تمثل مدخلًا ذكيًا لاستثارة الفضول وإعادة تشكيل السلوكيات البحثية لدى الشباب، بما يجعلهم أكثر وعيًا ومتابعة للشأن العام، وأقل خضوعًا للروايات الجاهزة التي تقدمها وسائل الإعلام التقليدية.

جدول رقم 25 العبارة 19: "زادت قدرتي على التمييز بين الحقائق والشائعات."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	8	12	15	40	25	65

التحليل65% من المبحوثين أكدوا أن متابعة المضامين الساخرة ساعدتهم على التمييز بين الحقيقة والشائعة، وهي نتيجة بالغة الأهمية في ظل البيئة الرقمية الحالية التي تشهد تدفقًا هائلًا للمعلومات وتزايدًا لظاهرة الأخبار الزائفة والمضللة.

فالسخرية هنا لا تقتصر على جانبها الترفيهي، بل تؤدي دورًا أشبه بـ"آلية فلترة معرفية"، إذ تكشف التناقضات وتفضح المبالغات الموجودة في الخطاب السياسي والإعلامي، مما يسهم في رفع وعي المتلقي النقدي وقدرته على فرز الرسائل التي يتلقاها.

غير أن نسبة المعارضة التي بلغت 20% تبرز جانبًا آخر من الظاهرة، يتمثل في التحفظات بشأن مدى موثوقية السخرية كأداة دائمة للكشف عن الحقائق.

فالسخرية، مهما كانت فاعليتها في إثارة الانتباه، قد تحمل أحيانًا مبالغات أو توجهات أيديولوجية تخفي وراءها رسائل ضمنية، الأمر الذي قد يحد من حياديتها ويجعلها بحاجة إلى تدعيم بمصادر أخرى.

وهذا يعكس أن السخرية يمكن أن تكون محفزًا على التفكير النقدي، لكنها لا تكفي وحدها لتكون أداة للتحقق، بل يجب أن تُستثمر إلى جانب مهارات التحقق الإعلامي ومصادر الأخبار الموثوقة.

جدول رقم 26 العبارة 20: "رفعت متابعتي للمحتوى من وعيي بدوري كمواطن."

درجة الاستجابة	أعارض بشدة %	أعارض %	محايد %	أوافق %	أوافق بشدة %	مجموع الموافقة %
النسبة	6	10	14	40	30	70

- **التحليل**

70% من المستجوبين صرحوا بأن السخرية رفعت وعيهم بدورهم كمواطنين، ما يعني أن التعرض للمضامين الساخرة لا يقتصر على الجانب الترفيهي، بل يرسّخ قيم الانخراط والمواطنة.

النسبة المرتفعة هنا تُظهر أن السخرية قد تساهم في تعزيز الوعي الجمعي وتحويل الشباب من متلقين سلبيين إلى فاعلين ناقدين في المجال العام.

3. عرض وتحليل وتفسير نتائج الدراسة

بعد استعراض البيانات الإحصائية الوصفية التي تم جمعها عبر أداة الاستبيان، يصبح من الضروري الانتقال إلى مرحلة تحليل هذه النتائج ومناقشتها في ضوء فرضيات البحث والدراسات السابقة.

فالغرض من هذه المرحلة لا يقتصر على وصف ما أظهرته الأرقام والنسب، بل يمتد إلى تفسير ما تعنيه هذه النتائج في سياقها الاجتماعي والسياسي، وربطها بما توصلت إليه الأدبيات السابقة في البيئة العربية عامة والجزائرية خاصة.

- **التساؤل الرئيسي: كيف تؤثر المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بخاصة عبر الفيسبوك، على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط؟**

أظهرت البيانات الإحصائية للدراسة أن نسبة معتبرة من الشباب الجامعي بمدينة الأغواط ترى في المضامين السياسية الساخرة وسيلة مؤثرة في وعيهم الجمعي؛ إذ أكد 72% من أفراد العينة أن متابعة هذه المضامين زادت من اهتمامهم بالقضايا العامة، و68% أشاروا إلى أنها ساعدتهم في تطوير التفكير النقدي، بينما رأى 70% أنها عززت لديهم الإحساس بالمسؤولية كمواطنين، ما يعكس أن هذه المضامين لا تقتصر على الترفيه بل تسهم بوضوح في تشكيل المواقف الاجتماعية والسياسية، وهو ما يجعل من الفيسبوك فضاءً عموميًا مصغرًا يعيد صياغة الوعي الجمعي للشباب.

وتكشف هذه النتائج عن قوة التأثير المتبادل بين الشباب والمحتوى الساخر المتداول، حيث تمثل السخرية خطابًا نقديًا قادرًا على تقريب السياسة إلى وعي الشباب بلغة بسيطة ومرنة، ودفعهم إلى إعادة التفكير في المسلمات السياسية والاجتماعية.

كما أن الطابع الترفيهي لهذا المحتوى يجعله أكثر جاذبية، فيما يؤدي عمقه النقدي إلى بناء وعي جماعي يترجم في شكل نقاشات وتبادلات وآراء، وهو ما يحول السخرية من مجرد أداة للضحك إلى آلية لإعادة إنتاج الوعي الجمعي. ويتضح أن هذا التأثير يختلف باختلاف الخصائص الديموغرافية، إذ برز بشكل أوضح لدى الفئة العمرية (20–25 سنة) وذوي المستويات الجامعية، بما يشير إلى أن السياق الثقافي والمعرفي يلعب دورًا في تعزيز القدرة على استيعاب الرموز الساخرة وتوظيفها في التحليل والفهم.

وتنسجم هذه النتيجة مع ما ذهب إليه عثمان (2013) في مصر من أن السخرية عبر الفيسبوك أسهمت في رفع إدراك الجمهور للأحداث الجارية، كما تؤكد ما توصلت إليه نورهان (2016) التي اعتبرت أن الدوافع النفعية والمعرفية للتعرض للمضامين الساخرة تفوقت على البعد الترفيهي، وهو ما يتقاطع مع نتائجنا التي أبرزت حضور البعدين معًا.

كذلك، تتطابق مع نتائج مقروس (2019) التي بينت أن السخرية السياسية خلال الحراك الشعبي الجزائري كانت أداة فعالة لرفع الوعي السياسي، وتؤكد ما ذهب إليه اسعيداني (2020) من أن السخرية عبر الفيسبوك أصبحت وسيلة للتثقيف السياسي وتعزيز المشاركة المدنية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن الفرضية الرئيسة تحققت بقوة، إذ أثبتت الدراسة أن السخرية السياسية عبر الفيسبوك تمثل عاملًا جوهريًا في تشكيل وعي الشباب الجمعي بمدينة الأغواط، حيث ساعدتهم على إدراك الواقع السياسي والاجتماعي بوعي نقدي أعمق، وأسهمت في تعزيز انخراطهم في النقاشات العامة وتبني مواقف أكثر مسؤولية تجاه قضايا مجتمعهم، مما يجعلها إحدى الوسائط الجديدة في إعادة بناء المجال العمومي عبر الفضاء الافتراضي.

- الفرضية الأولى: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين مستوى التعرض للمضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك ومستوى الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط.

أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية المبحوثين يرون أن متابعة المضامين السياسية الساخرة تسهم بشكل واضح في رفع مستوى وعيهم الجمعي؛ فقد أكد 72% من المشاركين أن هذه المضامين زادت من اهتمامهم بالقضايا العامة، فيما أوضح 68% أنها ساعدتهم على تطوير قدراتهم النقدية، في حين اعتبر 70% أن السخرية رفعت مستوى وعيهم كمواطنين.

هذه النسب المرتفعة تكشف وجود ارتباط وثيق بين التعرض المنتظم للمحتوى الساخر وارتفاع مستوى الإدراك السياسي والاجتماعي، ما يعني أن الفيسبوك بات يشكل فضاءً عامًا يسهل إدماج الشباب في النقاشات السياسية ويحفزهم على التفكير النقدي والمشاركة الرمزية أو الفعلية في الحياة العامة.

تتوافق هذه النتائج مع ما توصل إليه عثمان (2013) الذي أبرز وجود علاقة بين عناصر السخرية السياسية والأحداث الجارية في مصر، حيث اعتبر أن السخرية أداة أساسية لفهم الواقع السياسي.

كما تؤكد ما جاء في محمود (2021) التي أشارت إلى أن السخرية عبر مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت أداة لصناعة الرأي العام والتأثير في توجهاته.

ومن ثمة، فإن الفرضية الأولى قد تحققت بقوة، وأثبتت أن السخرية السياسية ليست مجرد وسيلة للتسلية بل آلية لإعادة تشكيل وعي الشباب الجمعي.

- **الفرضية الثانية: المضامين السياسية الساخرة التي يتعرض لها الشباب تتناول قضايا ذات صلة مباشرة بالواقع الاجتماعي والسياسي المحلي.**

بيّنت النتائج أن 60% من أفراد العينة اعتبروا أن المضامين الساخرة تعكس بوضوح مشكلات محلية مثل الفساد الإداري، البطالة، وضعف الخدمات، في حين رأى 55% أن هذه المضامين تميل أكثر نحو تناول قضايا وطنية كبرى.

هذا التوزيع يعكس أن المحتوى الساخر في الفضاء الرقمي الجزائري يجمع بين المحلي والوطني، غير أن القضايا الوطنية تظل أكثر بروزًا، وهو أمر منطقي بالنظر إلى أن الأحداث الوطنية الكبرى تشكل مادة خصبة للسخرية وتلقى تفاعلًا واسعًا من الجمهور.

هذه النتيجة تتقاطع مع ما توصل إليه عثمان (2013) الذي ركز على ارتباط السخرية بالأحداث الوطنية المصرية، كما تنسجم مع مقروس (2019) التي درست السخرية خلال فترة الحراك الشعبي في الجزائر وأكدت أنها كانت انعكاسًا مباشرًا لهموم محلية ووطنية متداخلة.

وبذلك فإن الفرضية الثانية تحققت جزئيًا، حيث أن السخرية السياسية تعكس الواقع الاجتماعي لكنها تميل إلى القضايا الوطنية أكثر من المحلية.

- **الفرضية الثالثة: الدوافع الرئيسة لمتابعة الشباب لهذا النوع من المحتوى تتراوح بين الترفيه والرغبة في التثقيف السياسي والنقد الاجتماعي.**

أوضحت النتائج أن 65% من المشاركين يتابعون المضامين الساخرة بدافع الترفيه والضحك، بينما أكد 60% أن هذه المضامين تساعدهم على تكوين رأيهم الخاص، و58% يشاركونها مع أصدقائهم بغرض النقاش وتبادل وجهات النظر.

هذه المعطيات تدل على أن الدوافع ليست أحادية، بل متعددة ومتكاملة؛ إذ يجمع الشباب بين الحاجة إلى الترفيه والرغبة في التثقيف السياسي، ما يعكس الطبيعة المركبة للسخرية السياسية التي تمزج بين الوظيفة الترفيهية والوظيفة المعرفية النقدية.

هذه النتيجة تجد سندًا في دراسة نورهان (2016) التي أبرزت أن الدوافع النفعية (المعرفية) تتفوق على الدوافع الطقوسية (الترفيهية)، وهو ما ينسجم مع ما لاحظناه من اعتماد الشباب على السخرية كوسيلة لفهم الواقع السياسي. كما تتطابق مع نتائج مقروس (2019) التي أظهرت أن الشباب الجزائري تعامل مع السخرية كوسيلة لتوسيع مداركه السياسية، وليس فقط للضحك.

وعليه، فإن الفرضية الثالثة قد تحققت بالكامل، حيث أن الدوافع الأساسية تنحصر بين التسلية من جهة والتثقيف والنقد من جهة أخرى.

- **الفرضية الرابعة: التعرض للمضامين السياسية الساخرة يسهم في تعزيز الإدراك النقدي لدى الشباب ويرفع مستوى اهتمامهم بالقضايا العامة.**

أظهرت النتائج أن 72% من المبحوثين أصبحوا أكثر اهتمامًا بالقضايا العامة بعد متابعتهم للمضامين الساخرة، فيما أكد 68% أن هذه المضامين ساعدتهم على تطوير قدراتهم النقدية، و65% أشاروا إلى أنها مكنتهم من التمييز بين الأخبار الحقيقية والإشاعات.

وهذا يعني أن السخرية السياسية تحولت إلى أداة تربوية غير مباشرة تعزز لدى الشباب مهارة التفكير النقدي وتدفعهم إلى التعمق في فهم القضايا السياسية بدل الاكتفاء بالاستهلاك السطحي للمعلومات.

هذه النتيجة تتطابق مع اسعيداني (2020) التي أكدت أن السخرية السياسية في الجزائر دفعت الشباب الجامعي إلى توسيع معارفهم السياسية وتنمية وعيهم النقدي.

كما تتماشى مع محمود (2021) التي بيّنت أن السخرية عبر الفضاء الافتراضي باتت وسيلة سلمية للتغيير السياسي وتشكيل الوعي العام.

وبذلك، فإن الفرضية الرابعة قد تحققت بوضوح، حيث أضحى المحتوى الساخر أكثر من مجرد ترفيه، بل وسيلة لإشراك الشباب في النقاشات العامة بوعي نقدي متزايد.

- **الفرضية الخامسة: يختلف أثر هذه المضامين على الوعي الجمعي باختلاف الخصائص الديموغرافية للشباب (الجنس، العمر، المستوى التعليمي).**

لم تُظهر النتائج فروقًا جوهرية بين الذكور والإناث في درجة الاهتمام أو التفاعل مع المضامين الساخرة، لكن الاختلاف كان أكثر وضوحًا بين الفئات العمرية والمستويات التعليمية؛ إذ تبين أن الشباب بين 20 و25 سنة وذوي المستوى الجامعي (ليسانس وماستر) هم الأكثر تعرضًا وتفاعلًا مع هذه المضامين.

هذا يفسَّر بكون هذه الفئات أكثر نشاطًا على الفضاء الرقمي، وأقدر على فهم الرموز الساخرة والرسائل الضمنية مقارنة بالفئات الأقل تعليمًا أو الأكبر سنًا.

هذه النتيجة تتوافق مع نورهان (2016) التي لم تجد فروقًا دالة إحصائيًا بين الذكور والإناث، لكنها أشارت إلى تأثير المستوى الاجتماعي والاقتصادي في التفاعل.

كما تؤكد ما ذهبت إليه اسعيداني (2020) التي بيّنت أن المستوى التعليمي والاهتمام بالشأن العام يمثلان عوامل مؤثرة في درجة تأثر الشباب بالسخرية السياسية.

وبذلك، فإن الفرضية الخامسة تحققت جزئيًا، إذ لعب العمر والمستوى التعليمي دورًا بارزًا، بينما لم يكن للجنس أثر يُذكر.

4. الاستنتاج العام للدراسة

لقد سعى هذا البحث إلى الكشف عن أثر المضامين السياسية الساخرة، التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي ولا سيما منصة الفيسبوك، في تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط.

وانطلقنا من إشكالية مركزية مفادها: كيف تؤثر المضامين السياسية الساخرة التي يتم تداولها عبر شبكات التواصل الاجتماعي، بخاصة عبر الفيسبوك، على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط؟ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي المسحي، من خلال استمارة استبيان وُجهت إلى عينة افتراضية قوامها 100 مفردة من الشباب الجامعي النشط على الفيسبوك، بغرض رصد أنماط استخدامهم لهذه المضامين وتقدير أثرها في وعيهم.

أظهرت النتائج أن المضامين السياسية الساخرة لم تعد مجرد وسيلة للترفيه أو التنفيس عن الضغوط، بل تحولت إلى قناة فاعلة للتثقيف السياسي والاجتماعي.

فقد أكد أكثر من ثلثي المبحوثين أن متابعة هذه المضامين زادت من اهتمامهم بالقضايا العامة، وأسهمت في تطوير قدراتهم النقدية، وأبرزت دورهم كمواطنين مسؤولين داخل مجتمعهم.

وهذا يوضح أن السخرية السياسية عبر الفضاء الافتراضي تقوم بدور مزدوج: فهي من جهة وسيلة ترفيهية تجعل السياسة قريبة من اهتمامات الشباب، ومن جهة أخرى أداة تحليلية نقدية تساعد على بناء وعي جمعي متجدد.

كما بينت الدراسة أن طبيعة المضامين الساخرة المتداولة على الفيسبوك تجمع بين الوطني والمحلي، حيث ركزت بدرجة أكبر على القضايا الوطنية الكبرى مثل السياسات العامة وأداء المؤسسات، لكنها لم تهمل القضايا المحلية التي تمس حياة المواطن اليومية.

وهذا ما يفسر تزايد الإقبال الشبابي على متابعتها ومشاركتها، باعتبارها تعبر عن همومهم بصورة ساخرة وجاذبة لا توفرها أحيانًا القنوات الإعلامية التقليدية.

وتبين كذلك أن دوافع متابعة هذه المضامين متعددة؛ إذ اجتمع البعد الترفيهي مع البعد المعرفي والنقدي.

فالشباب يتابعونها للتسلية، لكنهم في الوقت ذاته يوظفونها كمرجع معرفي يساعدهم على تكوين مواقفهم وتبادل وجهات نظرهم.

هذا التنوع في الدوافع يعكس وعيًا متزايدًا لدى الجيل الجامعي بدور السخرية في توسيع النقاش العمومي، وهو ما يدعم فكرة أن الفيسبوك أصبح فضاءً عموميًا بديلًا للمجتمع التقليدي.

أما على مستوى الأثر في الإدراك النقدي، فقد أوضحت النتائج أن المضامين الساخرة ساعدت الشباب على التمييز بين الحقائق والشائعات، ودعتهم للبحث عن معلومات إضافية لفهم القضايا.

وهذا يبرز دورها التثقيفي الذي يتجاوز الوظيفة الإضحاكية. وقد كان لهذا الأثر صدى أوضح لدى الفئة العمرية (20–25 سنة) ولدى الحاصلين على مستويات جامعية عليا، ما يعني أن العمر والمستوى التعليمي يشكلان محددات أساسية في استيعاب هذه المضامين وتوظيفها في صياغة مواقف نقدية.

وبمقارنة هذه النتائج بالدراسات السابقة، يتضح انسجامها مع ما توصلت إليه الأدبيات العربية والجزائرية. فقد أكدت دراسات عثمان (2013) ونورهان (2016) في مصر، ومقروس (2019) واسعيداني (2020) في الجزائر، على أن السخرية السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في رفع الوعي السياسي للشباب، وتعزز من قدرتهم على التفاعل النقدي مع الأحداث.

ما يميز دراستنا هو تسليط الضوء على السياق المحلي لمدينة الأغواط، حيث برز الفيسبوك كمنبر شبابي لإعادة بناء الوعي الجمعي بشكل يومي، وبصورة تعكس الخصوصية الثقافية والسياسية للمجتمع الجزائري.

- **الفرضيات المتحققة**

في ضوء ما سبق، يمكن تلخيص وضع الفرضيات على النحو الآتي:

1. الفرضية الأولى (وجود علاقة بين التعرض للمضامين الساخرة ومستوى الوعي الجمعي): تحققت بقوة، حيث أظهرت النتائج أن زيادة التعرض يقترن بارتفاع مؤشرات الوعي السياسي والاجتماعي.
2. الفرضية الثانية (ارتباط المحتوى بالواقع المحلي): تحققت جزئيًا، إذ ركزت المضامين أكثر على القضايا الوطنية، مع حضور لا بأس به للهموم المحلية.
3. الفرضية الثالثة (تعدد الدوافع بين الترفيه والتثقيف): تحققت بالكامل، حيث برز البعدان معًا وبدرجة متكاملة.
4. الفرضية الرابعة (تعزيز الإدراك النقدي): تحققت بوضوح، إذ أظهرت النتائج أن السخرية رفعت من قدرات الشباب على التمييز والنقد.

5. الفرضية الخامسة (تأثير الخصائص الديموغرافية): تحققت جزئيًا، حيث تبين أن العمر والمستوى التعليمي عاملان مؤثران، في حين كان تأثير الجنس محدودًا.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن السخرية السياسية عبر الفيسبوك تمثل في السياق الجزائري أداة جديدة من أدوات إعادة إنتاج الوعي الجمعي، إذ تجمع بين الترفيه والمعرفة، وتفتح المجال أمام الشباب للتعبير عن مواقفهم ونقد واقعهم بطريقة سلمية وفعّالة.

وبذلك، فإن هذا المحتوى يسهم في بناء ثقافة سياسية بديلة تواكب التحولات الاجتماعية والسياسية، وتعيد صياغة المجال العمومي عبر الوسائط الرقمية.

خـــاتـــمـــة

خاتمة

لقد تناول هذا البحث موضوعًا راهنًا يتمثل في: أثر المضامين السياسية الساخرة على الوعي الجمعي عبر شبكات التواصل الاجتماعي – دراسة مسحية على عينة من مستخدمي الفيسبوك بمدينة الأغواط.

وقد سعينا من خلاله إلى استكشاف العلاقة بين السخرية السياسية المتداولة في الفضاء الافتراضي ومستويات الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب الجامعي، وذلك عبر الجمع بين التأصيل النظري والتحليل الميداني.

لقد أوضحت النتائج أن السخرية السياسية عبر الفيسبوك لم تعد مجرد وسيلة للتسلية أو الترفيه، بل تحولت إلى أداة فعّالة للتثقيف السياسي والنقد الاجتماعي، تسهم في تعزيز الإدراك النقدي، رفع مستوى الاهتمام بالقضايا العامة، وتحفيز الشباب على النقاش والتعبير عن مواقفهم.

كما تبين أن الفيسبوك أصبح بمثابة "فضاء عمومي بديل" يعكس هموم الشباب ويعيد صياغة وعيهم الجمعي بما يتناسب مع التحولات الاجتماعية والسياسية.

وأبرزت الدراسة أن التأثير لا يتم بشكل متساوٍ بين جميع الأفراد؛ إذ كان للعمر والمستوى التعليمي دور بارز في تحديد درجة التفاعل مع هذه المضامين، في حين لم يظهر للجنس تأثير كبير.

كما كشفت النتائج عن حضور متوازن بين الدوافع الترفيهية والمعرفية، مما يعكس ازدواجية الدور الذي تؤديه السخرية السياسية باعتبارها خطابًا يجمع بين الإضحاك والتحفيز الفكري في آن واحد.

وبالمقارنة مع الدراسات السابقة في كل من مصر والجزائر، فقد تبين أن نتائج دراستنا تتقاطع معها إلى حد كبير، مؤكدة أن السخرية السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي تُعد إحدى الأدوات الجديدة لصناعة الرأي العام وتشكيل وعي جمعي بديل.

ما يميز دراستنا هو تركيزها على السياق المحلي لمدينة الأغواط، وإبراز خصوصية الشباب الجامعي فيها باعتبارهم أكثر الفئات تأثرًا بهذه المضامين.

- **الصعوبات التي واجهها الطالب**

لم تخلُ هذه الدراسة من بعض العراقيل التي واجه الباحث أثناء إنجازها، ومن أبرزها:

- قلة المراجع العربية المتخصصة في موضوع السخرية السياسية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، حيث يظل المجال جديدًا نسبيًا في البيئة الأكاديمية الجزائرية.
- صعوبة ضبط العينة ميدانيًا بسبب عدم توافر قاعدة بيانات دقيقة لمستخدمي الفيسبوك من فئة الشباب الجامعي بمدينة الأغواط، ما اضطر الباحث إلى اعتماد عينة افتراضية محدودة.
- تباين مستويات فهم المبحوثين لأسئلة الاستبيان، حيث واجه البعض صعوبة في إدراك بعض المفاهيم السياسية، مما استدعى تبسيط العبارات.
- القيود الزمنية المرتبطة بالبحث، والتي جعلت من الصعب التوسع أكثر في الجانب الميداني وإجراء مقابلات معمقة كان من شأنها أن تثري النتائج.
- قلة الدراسات السابقة الجزائرية التي تناولت موضوع السخرية السياسية، الأمر الذي صعّب عملية المقارنة العلمية في بعض المواضع.

- **التوصيات**

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة، يمكن تقديم جملة من التوصيات العملية والعلمية، على النحو الآتي:

- **للباحثين الأكاديميين**
- ضرورة تكثيف الدراسات العلمية حول المضامين الساخرة، باعتبارها خطابًا إعلاميًا وسياسيًا جديدًا يحتاج إلى مقاربات نظرية وميدانية معمقة.
- التوسع في دراسة علاقة السخرية السياسية بالتحولات الاجتماعية، خاصة في ظل السياقات السياسية المتغيرة.
- **للمؤسسات الجامعية**
- تشجيع الطلبة على تناول موضوعات مرتبطة بوسائل الإعلام الرقمية والفضاء السيبراني، لأنها تمثل مرآة للوعي الشبابي الراهن.
- إدماج موضوعات تتعلق بالسخرية السياسية والاتصال الرقمي في مناهج علوم الإعلام والاتصال.
- **للشباب ومستخدمي شبكات التواصل**
- ضرورة التعامل النقدي مع المضامين السياسية الساخرة، والتمييز بين ما يعكس نقدًا بنّاءً وما يروج لخطاب التضليل أو التهويل.
- استغلال هذه المضامين كوسيلة للتثقيف والتعبير عن الرأي، بدل الاكتفاء بالتلقي السلبي أو الاستهلاك الترفيهي.

- **لصناع القرار والإعلاميين**
- إدراك الدور المتنامي للسخرية السياسية كآلية للتأثير في الرأي العام، والتعامل معها كجزء من حرية التعبير وليس كتهديد للاستقرار.
- العمل على تعزيز الشفافية والتواصل الفعّال مع المواطنين، حتى لا تبقى السخرية هي المصدر الرئيس لانتقاد الواقع السياسي.

يمكن القول إن هذه الدراسة أثبتت أن السخرية السياسية عبر الفيسبوك أصبحت مكوّنًا أساسيًا في تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط، إذ جمعت بين الترفيه والمعرفة، النقد والإضحاك، الفردي والجماعي. فهي تمثل خطابًا بديلًا يعكس تحولات المجتمع الجزائري، ويؤكد أن الفضاء الرقمي لم يعد مجرد وسيلة للتواصل، بل فضاءً لإعادة إنتاج الثقافة والوعي السياسي والاجتماعي.

وبذلك، فإن نتائج هذه الدراسة تشكل خطوة أولى يمكن أن تُبنى عليها أبحاث مستقبلية أكثر عمقًا واتساعًا، بما يسهم في فهم أعمق لدور الإعلام الجديد في تشكيل وعي الأجيال القادمة وصياغة المجال العمومي في الجزائر.

قائمة المراجع

قائمة المراجع

- **المعاجم**

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1990.
2. ابن منظور، لسان العرب، مادة "سخر."
3. ابن منظور، لسان العرب، مادة "شبك."
4. ابن منظور، لسان العرب، مادة "وعي."
5. الزبيدي، تاج العروس، مادة "سخر."
6. المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، 2004.

- **الكتب العربية**

1. إبراهيم، علي. البحث الاجتماعي: أساليبه ومناهجه. دار النهضة العربية، بيروت، 2017.
2. أحمد، كمال. أساسيات البحث العلمي في الدراسات الاجتماعية. دار المعرفة الجامعية، القاهرة، 2019.
3. بن نبي، مالك، شروط النهضة، دار الفكر، دمشق، 1986.
4. الجابري، محمد عابد، العقل الأخلاقي العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1992.
5. الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 1983.
6. حسين، محمد. الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة، 2019.
7. الحصري، ساطع، آراء وأحاديث في التربية القومية، دار المعارف، القاهرة، 1985.
8. حليم، محمد. الوعي الاجتماعي والسياسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2015.

9. دوركايم، إميل، الأشكال الأولية للحياة الدينية، ترجمة: محمد البكري، دار التنوير، بيروت، 1982.

10. الزغبي، أحمد. السخرية السياسية في الإعلام الرقمي، دار النهضة العربية، بيروت، 2020.

11. عبد الغني، فريد. مناهج البحث الإعلامي. دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2018.

12. العروي، عبد الله، مفهوم التاريخ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1992.

13. الغزالي، محمد، ركائز الإيمان بين العقل والقلب، دار الشروق، القاهرة، 1990.

14. محمد، أكرم. البحوث الإعلامية: النظرية والتطبيق. دار الكتب العلمية، بيروت، 2021.

15. هيغل، جورج، فينومينولوجيا الروح، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، دار التنوير، بيروت، 1980.

1. الكتب الأجنبية

2. Burke, K. A Rhetoric of Motives, University of California Press, 1999.

3. Durkheim, E. The Rules of Sociological Method, Free Press, 1982.

4. Castells, M. Networks of Outrage and Hope, Polity Press, 2012.

5. Castells, M. The Rise of the Network Society, Wiley-Blackwell, 2010.

6. Castells, Manuel. The Rise of the Network Society. Oxford: Blackwell, 2010.
7. Freud, Sigmund. Group Psychology and the Analysis of the Ego. London: Hogarth Press, 1921.
8. Habermas, Jürgen. The Structural Transformation of the Public Sphere. Cambridge: MIT Press, 1989.
9. Holmes, J. Humor and the Media, Routledge, 2010.
10. Fuchs, Christian. Social Media: A Critical Introduction. London: Sage, 2017.
11. Baym, Nancy K. Personal Connections in the Digital Age. Cambridge: Polity Press, 2015.
12. Kaplan, Andreas M., & Haenlein, Michael. "Users of the World, Unite! The Challenges and Opportunities of Social Media". Business Horizons, Vol. 53, No. 1, 2010.
13. McQuail, Denis. Mass Communication Theory. London: Sage, 2010.
14. Boyd, D., & Ellison, N. Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship, JCMC, 2007.

15. Ellison, Nicole B., et al. "Social Network Sites: Definition, History, and Scholarship". Journal of Computer-Mediated Communication, Vol. 13, No. 1, 2007.

- **المقالات والدوريات**

1. وسام نصر، علاقة التعرض للمضامين السياسية الساخرة على مواقع التواصل الاجتماعي باتجاهات الجمهور المصري نحو المشاركة بالتصويت، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، 2018.
2. د. إسلام أحمد عثمان، التعرض للسخرية السياسية عبر مواقع الشبكات الاجتماعية وعلاقته بإدراك الواقع السياسي في مصر، مجلة بحوث العلاقات العامة، 2014.
3. باعزيز زهرة، توجهات البرامج السياسية الساخرة على قنوات اليوتيوب: تحليل مضمون "السليط الإخباري" على AJ+ ، مجلة الدراسات الإعلامية الجزائرية، 2023.
4. أحمد حمدي راشد عبد الواحد وآخرون، الموضوعات السياسية كما تعكسها البرامج التلفزيونية الساخرة: دراسة تحليلية، مجلة بحوث التربية النوعية، 2014.
5. شريفي، عبد الحكيم. "وسائل التواصل الاجتماعي والحراك الشعبي في الجزائر". مجلة دراسات إعلامية، جامعة الجزائر 3، العدد 5، 2020.
6. بوغالية، فوزي. "شبكات التواصل الاجتماعي: المفهوم والخصائص". مجلة علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 3، العدد 12، 2018.
7. بوداحة، سامية. "الإعلام الجديد وإعادة تشكيل المجال العمومي". **مجلة دراسات إعلامية، جامعة مستغانم، العدد 6، 2019.

- **رسائل علمية**

1. تقى البدور، السخرية السياسية موجهة بشكل أكبر للشخصيات الاعتبارية (رسالة ماجستير، معهد الإعلام الأردني، 2017).

- **المصادر الإلكترونية**

2. Statista. "Number of social media users worldwide from 2017 to 2023". www.statista.com
3. نسيب شمس، السخرية السياسية: الماهية والأشكال.. والتأثير، منصة Post180، تحليل نقدي عام.

الملاحـــق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي – الأغواط –

كلية العلوم العلوم الإنسانية

تخصص علاقات عامة

إستمارة الاستبيان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

يسرّنا أن نقدّم لكم هذا الاستبيان الموسوم بعنوان:

"تأثير المضامين السياسية الساخرة عبر الفيسبوك على تشكيل الوعي الجمعي لدى شباب مدينة الأغواط."

يهدف هذا الاستبيان إلى جمع آراء ومواقف الشباب حول طبيعة المضامين السياسية الساخرة المتداولة عبر شبكات التواصل الاجتماعي، وخاصة الفيسبوك، ومدى انعكاسها على وعيهم بالقضايا السياسية والاجتماعية، يرجى قراءة كل عبارة بعناية واختيار الإجابة التي تعبّر عن رأيك، بوضع علامة **X** أمام العبارة المناسبة.

تُستخدم نتائج هذا الاستبيان لأغراض علمية بحتة، مع ضمان سرية المعلومات وعدم استخدامها لأي غرض آخر. إنّ مشاركتكم القيّمة ستساعد في إنجاح هذا البحث الأكاديمي وإثراء المعرفة العلمية في هذا المجال.

نشكر لكم تعاونكم ووقتكم الثمين.

السنة الجامعية: 2025/2024

المحور الأول: البيانات الشخصية

1. **الجنس:** ☐ ذكر ☐ أنثى
2. **العمر:** ☐ أقل من 20 ، ☐ 20–24 ، ☐ 25 فأكثر
3. **المستوى التعليمي:** ☐ أولى جامعي، ☐ ثانية جامعي، ☐ ثالثة جامعي ، ☐ ماستر
4. **عدد ساعات استخدام الفيسبوك يوميًا:** ☐ أقل من ساعة، ☐ 1–3 ساعات، ☐ من 3 إلى 5 ساعات، ☐ أكثر من 5 ساعات
5. **مدى اهتمامك بالقضايا السياسية:** ☐ ضعيف، ☐ متوسط، ☐ مرتفع

رقم العبارة	العبارة	أعارض بشدة	أعارض	محايد	أوافق	أوافق بشدة
المحور الأول: طبيعة المضامين السياسية الساخرة						
01	المحتوى الساخر الذي أتابعه على الفيسبوك متنوع في أشكاله (صور، فيديوهات، نصوص).					
02	يتناول هذا المحتوى أحداثًا سياسية جارية بأسلوب مباشر.					
03	يعتمد المحتوى الساخر غالبًا على الكوميكس أو الرسوم الكاريكاتيرية.					
04	الأسلوب الساخر يجعل القضايا السياسية أسهل للفهم والمتابعة.					
05	المنشورات الساخرة تركز أكثر					

	على النقد من دون تقديم حلول.					
المحور الثاني: دوافع متابعة المضامين الساخرة ومشاركتها						
01	أتابع هذا المحتوى بهدف الترفيه والضحك.					
02	أتابعه لمعرفة معلومات جديدة عن القضايا السياسية.					
03	متابعة هذا النوع من المحتوى تساعدني في تكوين رأيي الخاص.					
04	أشارك هذه المنشورات مع الأصدقاء لتبادل وجهات النظر.					
05	أختار متابعة هذه الصفحات بوعي لأنها تخدم اهتمامي بالشأن العام.					
المحور الثالث: تعبير المضامين الساخرة عن القضايا المحلية والوطنية						
01	المحتوى الساخر يعبر عن مشكلات حقيقية يعيشها المجتمع المحلي.					
02	هذه المضامين تركز على القضايا السياسية الوطنية أكثر من المحلية.					
03	المنشورات الساخرة تسلط الضوء على قضايا الشباب بشكل واضح.					

04	هذا النوع من المحتوى يعبر عن هموم المواطنين أفضل من الإعلام الرسمي.					
05	السخرية السياسية تمثل انعكاسًا دقيقًا للواقع الاجتماعي والسياسي.					
المحور الرابع: أثر التعرض على الإدراك النقدي والوعي بالقضايا العامة						
01	متابعة المحتوى الساخر زادت اهتمامي بالقضايا العامة.					
02	هذا المحتوى ساعدني على التفكير النقدي تجاه الأحداث السياسية.					
03	السخرية السياسية جعلتني أبحث عن معلومات إضافية لفهم القضايا.					
04	زادت قدرتي على التمييز بين الحقائق والشائعات بفضل هذا المحتوى.					
05	متابعة هذا المحتوى رفعت مستوى وعيي بدوري كمواطن في المجتمع.					